

رسائل ... حاشيه

لامريه محمد ...

سى ...

نعت ...

وناثر آثار الخلفاء الراشدين

رساله اجوبه مسائل

اسعد الله الرحيم ... صاحبه

اوصاله ...

الهى تا هست اوهام

الهى تا هست اوهام

المتوهم ...

الى نفر وسه ...

الهى تا هست اوهام

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهي تاهت أوهام المتوهمين، وقصرت طرف الطارفين،
وتلاشت أوصاف الواصفين، واضمحلت أقاويل
المبطلين، لم ينزهك زجل المسبحين، ولم ينقصك
صولة العاصين، ولم يزدك عبادة العابدين،
وسبحانك اللهم ما عرفك العارفون، ولا وحدك
الواصفون، سبحانك أنت أهل لكل خير فلا تجعلني
من القوم الظالمين، وأسألك اللهم الوقوف فيما
لا أعلم، والتوقف والتسليم فيما لا أفهم، وتجيرني
من الحكم بغير ما أنزل الله، والإفتاء بغير ما حكم الله
ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون، وكذ

بل من ارادوا اقتحام فيما لا يعلمون والارتكاب لرقم ما لا يفهمون
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله واغفر
اللهم عبدا يقول بما يعلم ويقف عند ما لا يعلم واورثه
اللهم علم ما لا يعلم وصل اللهم على حبيبك محمد بن عبد الله
خاتم الرسل وعلى وصيه علي هادي السبل وعلى ضجيعه
واولادهما الطاهرين والعن اللهم الجاحدين لولاية الائمة
والغاصبين لحقهم امين رب العالمين اما بعد فيقول تراب
اقدام المومنين وخادم اخبار الائمة الطاهرين وناشر اثار
الخلفاء الراشدين الراجي الى عفو ربه الغني محمود بن محمد
التبريزي انه قد وجد في هذا الزمان اقوام استهواهم الشيطان
فسلك بهم اودية الهوان فركبوا مركبا وعرا وذاقوا امدا
مرا لم يكونوا من الاعلام ولا من ذوي الافهام الكشف
بهم لفيف من السفهاء فسلكوا بهم اودية الضلالة بلا هدى
ولا كتاب منير ثم لم يكفهم ما هم عليه من الجهل والميل عن الحق
وترك النظر فيما كلفوا به حتى ادعوا علم ما لا يعلمون و
معرفة ما لا يعرفون فضلوا واضلوا كثيرا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا

عليه بركات من السماء والأرض وكان الداعي لهذا كله سوء الحد
والجهل فان المرء عدو لما جهل فحكموا عند الجهال على اهل الهدى
بالكفر والضلال فهلكوا من حيث لا يعرفون وقد سبق عليهم
رجل قد سماه اشباه الناس عالما فتبعه الحمقى لا يعرف من الحق
دليلا ولا يهتدي اليه سبيلا ويكثر عثاره ويقل اعتذاره فكتب
منهم صحيفة ملعونة فيها مسائل مسؤلة وعبارات مرموزة سئل
فيها عن حال قابليها والمسؤل عنه ليس باعلم من السائل عنها
ضعف الطالب والمطلوب فكفره قوم وسكت عنه اخرون ثم
فسلطني الله على تلك الصحيفة الملعونة كالارضة فمزقتها كل
ممزق فجعلتها كعصف ماكول العبارة الاولى قوله و[illegible]
ومن عليه بسناده العابد الزاهد الراكع الساجد فخر الموحدين الشيخ
احمد بن زين الدين اعلى الله مقامه في رسالة العلم وغيره وهو في
كتاب غيره وجعل الجنة مثواه والعلم قسمان علم قديم هو ذاته
تعالى وعلم حادث اما العلم القديم فهو ذاته واما العلم الحادث
فهو حادث بحدوث المعلوم اقول لا يخفى على مسلم ان الله سبحانه
عالم ليس بجاهل بما كان وما يكون وجميع مخلوقاته جزئياتها
وكلياتها جواهرها واعراضها وعلمه بما يكون قبل كونه كعلمه به

بعد كونه بلا تفاوت واختلاف وعلمه بحانه هو ذاته وكماله
الذات لا يعرف ولا يحاط به كذلك علمه الذاتي لا سبيل لنا
الى فهمه والاحاطة به بوجه اذ هو الذات مفهوماً ومنطوقاً
ومصداقاً وذهناً وخارجاً ووهماً وحساً وعقلاً وحقيقة
واعتباراً وخيالاً وتصوراً وتصديقاً وعنواناً لانه الواحد
في جميع العوالم والمراتب والنشآت والانه كيف فيه بوجه من الوجوه
ونفيه من الاوهام ونطق من الطواهر فمن ادعى معرفة هذا
العلم وكيفيته والاحاطة به فقد ادعى معرفة الذات و
الاحاطة به فليتبوء مقعده من النار فهذا العلم ليس في شيء ولا
شيء فيه كما ان الذات كذلك الله الصمد لم يلد ولم يولد واذا
انتهى الكلام الى الله فاسكتوا واما علمه الحادث الذي خلقه
فهو الذي نتكلم فيه ونعرفه ونفهمه ونحيط به ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء اعلم انه لا شك ولا ريب في ان هذا العلم
قد سلب عنه تعالى في الآيات والاخبار واحيط به ونوع بانواع
وقسم باقسام واتصف بالكلية والجزئية وغيرها من الاوصاف
وهذه ونظايرها آيات الحدوث لان القديم لا ينقسم
ولا يتنوع ولا يتصف بالكلية والجزئية ولا يسلب عنه لان

سلبية وهذا هو الفارق بين صفات الذات والفعل
فتدبر منها قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقوله
اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض وقوله ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم وقوله تعالى قل علمها عند ربي في كتاب
وقولهم عليهم السلام في الزيارات المنقولة عنهم المتلقاة بالقبول
المنجبرة لو كان في سندها شيء بالشهرة العظيمة بين الشيعة
والطايفة المحقة من عهد الائمة عليهم السلام الى زماننا
هذه حتى وجدت على اسانيد الصحاح الصراح منها قوله ع وخزنة
لعلمه وقوله ع وخزان العلم وقوله ع وعيبة علم الله وقوله ع
مستودعا لعلم الله وقوله ع في دعاء السحر وغيره اللهم اني اسألك
من علمك بانفذه وكل علمك نافذ اللهم اني اسألك بعلمك كله
الى اخر الفقرات وقوله ع وخزانا لعلمه وفي التوحيد في باب
معنى انا جنب الله انا علم الله الحديث وفيه ايضا نحن حجة الله
في عباده وشهداؤه على خلقه وامناؤه على وحيه وخزانه على
علمه ووجهه الذي يؤتى منه وعينه في بريته ولسانه الناطق
وبابه الذي يدل عليه نحن الادلاء على الله ولولانا ما عبد الله
وفي قال نحن ولاة امر الله وخزنة علم الله وعيبة وحي الله

وقال عليه السلام والله انا لخزان الله في سمائه وارضه لا على
ذهب ولا على فضة الا على علمه وفي دعاء العديلة وكان الاخ ل
عليما قبل ايجاد العلم والعلة وفي التوحيد عن حماد بن عيسى
قال لم يزل الله يعلم قال ع اني يكون يعلم ولا معلوم قال قلت
فلم يزل يسمع قال اني يكون ذلك ولا مسموع قال قلت فلم
يزل يبصر قال اني يكون ذلك ولا مبصر ثم قال ع لم يزل الله
سميعا عليما بصيرا ذات علامة سميعة بصيرة وفي صح
علي ان له تعالى علمان في باب ان الائمة ع يعلمون جميع العلوم
التي اخرجت الى الملئكة والانبياء والرسل في الصادقي ان
لله تبارك وتعالى علمين علما اظهر عليه ملئكته وانبيائه و
رسله فما اظهر عليه ملئكته ورسله وانبيائه فقد علمناه و
علما استاثر به فاذا بدا لله في شيء منه علمناه ذلك وعرض
على الائمة الذين كانوا من قبلنا وفي الكاظمي مثله وفيه
في الصادقي ايضا قال ان الله عز وجل علمين علما عنده لم يطلع
عليه احدا من خلقه وعلما نبذه الى ملئكته ورسله فما
نبذه الى ملئكته ورسله فقد انتهى الينا وفي الباقري ان
لله عز وجل علمين علم مبذول وعلم مكفوف فهو الذي عند الله

فاما المبذول فانه ليس من شئ يعلمه الملئكة والرسل الا نحن نعلمه
واما المكفوف فهو الذي عند الله في ام الكتاب اذا خرج نفذ
اقول الذي يفهم من هاتين الروايتين ان له علوما احدها
لا تعرض لانه الذات كما مر وسلبه عنه سلب الذات عن الذات
والقول بعدمه كفر لاستلزامه جهله سبحانه تعالى الله عما
يقولون علوا كبيرا وثانيها المبذول وثالثها المكفوف في ام
الكتاب اي اللوح المحفوظ او القرآن او الامام وانه في ام الكتاب
لدينا لعلي حكيم فتدبر وهذان العلمان غير الذات لانهما في
صدور العباد او اللوح والذات ليس في شئ وفي الباقري ايضا
ان لله علمين علم لا يعلمه الا هو وعلم علمه ملئكته ورسله
فاعلمه ملئكته ورسله فنحن نعلمه وقد قسم سبحانه علمه الى
المحتوم وغير المحتوم فلا يقع منه البداء فيتعلق به
الحتم وفي غيره البداء والتحقيق في الزيارة الاولى من زيارات
خامس آل العبا قال قل لا اله الا الله في علمه منتهى علمه ولا اله
الا الله بعد علمه منتهى علمه ولا اله الا الله مع علمه منتهى علمه و
الحمد لله في علمه منتهى علمه والحمد لله بعد علمه منتهى علمه والحمد لله مع
علمه منتهى علمه وسبحان الله في علمه منتهى علمه وسبحان الله بعد علمه

منتهى

منتهى و سبحان الله مع علمه منتهى علمه الدعاء فان المراد من العلم
فى فقرانه العلم المخلوق الفعلى دون العلم الذاتى لان الذات
لا يكون مظروفا ولا يكون معه شئ ولا منتهى له فى التوحيد
عن ابى على القصاب قال كنت عند ابى عبد الله ع فقلت الحمد لله
منتهى علمه فقال لا تقل ذلك فانه ليس لعلمه منتهى وعن
صفوان بن يحيى قال كتبت الى ابى الحسن ع فى دعاء الحمد لله
منتهى علمه فكتب الى لا تقولن منتهى علمه ولكن قل منتهى
رضاه فان المراد من العلم فيهما العلم الذاتى وفيه ايضا
قال الصادق ع ان لله علما خاصا وعلما عاما اما العلم الخاص
فالعلم الذى لا يطلع عليه ملئكته المقربون وانبيائه المرسلون
واما علمه العام فانه علمه الذى اطلع عليه ملئكته المقربين
وانبيائه المرسلين اقول وهذا الخبر كنظايره مما سبق وسياتى
صريح فى ان العلمين ملك له تعالى ومخلوق واللام للاختصاص
الملكى فان ملكه تعالى هو العمق الاكبر وخزائن الامكان
فمنه ما انزجر الى الاكوان ومنه ما لم ينزجر القسم الاول
اعطاه عباده والثانى مختص به وهو الذى لما ينزجر القسم الاول
ولا ينزجر او ينزجر ولكن فيه البداء وفيه ايضا ان لله علما

لا يعلمه غيره وعلماً تعلمه ملئكته المقربون وانبيائه المرسلون
في التوحيد ومن في احتجاجه ع مع سليمان المروزي يا سليمان
ان علياً كان يقول العلم علمان علم علمه الله ملئكته ورسله
فما علمه ملئكته ورسله فانه يكون لا يكذب نفسه ولا ملئكته
ولا رسله وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه احداً من خلقه يقدم
منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويمحوا ويثبت وهذا كما ترى
صريح في ان العلمين كلاهما مخلوقان موصوفان بالتقدم
والتاخر والمحو والاثبات والمعلومية والمخزونية عنده
وعند عباده وهذه ايات الحدوث والازل منزه عنهما
وهذا العلم المخزون عنده تعالى لكما تقول ان الحساب الفلاني
علمه عندي في دفتري ومنه ايضاً في التوحيد عن ابي عبد الله
عليه السلام انه قال ان الله عز وجل علمين علماً مخزوناً
مكنوناً لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البداء وعلماً علمه
ملئكته ورسله فالعلماء من اهل بيت نبيك يعلمونه
وفي خطبة يوم الغدير لامير المؤمنين ع واشهد ان محمداً عبده
ورسوله استخلصه في القدم على سائر الامم على علم منه
الخطبة وفي التوحيد في باب معنى جنب الله قال امير المؤمنين

انا علم الله وانا قلب الله الواعی ولسان الله الناطق وعین الله
وجنب الله وانا ید الله وفی التوحید قال علیه السلام
لسلیمان المروزی ان الله عز وجل علمین علما مخزونا
مکنونا لا یعلمه الا هو ومن ذلک یکون البداء وعلما علمه
ملئکته ورسله الی ان ساق وقال ان علیا کان یقول
العلم علمان علم علمه الله ملئکته ورسله وعلم عنده مخزون
لم یطلع علیه احدا من خلقه وقال ع فی قوله وکان عرشه
علی الماء ان الله حمل دینه وعلمه الماء الی ان قال ع ثم
قال تعالی للملئکة هؤلاء حملة علمی ودینی وقال علیه السلام
السموات والارض وما بینهما فی الکرسی والکرسی فی العرش
والعرش فی العلم الذی لا یقدر احد قدره وفیه وقد سئل
عنه ع ما الفرق بین ان ترفعوا ایدیکم الی السماء وبین
ان تخفضوها نحو الارض قال ابو عبد الله ع ذلک فی علمه
واحاطته وقدرته سواء وفیه ایضا ان یهودیا سئل
علیا فقال اخبرنی عما لیس لله وعما لیس عند الله وعما
لا یعلمه الله قال اما ما لا یعلمه فذلک قولکم یا معشر الیهود
ان عزیر ابن الله والله لا یعلم له ولدا واما ما لیس لله لیس لله

شريك واما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد فقال
اليهودي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فاضاء ضياء الشمس في رابعة النهار ان العلم علمان بل
العلم متعددة متكرم ولم يزل الله تعالى ربنا والعلم ذاته
ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر و
القدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان
المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع
والبصر على المبصر والقدرة على المقدور وهذا هو لفظه
الصادق ع وقال ع فقد علم الشيء الذي لم يكن ان لو كان
كيف كان يكون وان شئت قلت كان الله عالما في الازل
بالاشياء في اماكنها ما تزول الاشياء عن مقامه ولا اصعد الحال
عن مكانه ولا دخل احدهما فيه كل في فلك يسبحون لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وان
من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
وما امرنا الا واحدة كلمح البصر ليس عند الله ماض ولا استقبال
ولا تحول ولا انتقال ولا اصباح ولا امساء ولا الليل ولا الضياء
ولا ترصد ولا انتظار سبحانه لا اله الا هو العالم بالاشياء قبل

الازل عندنا هو الذات سبحانه لا صقع من الاصقاع وفضاء واسع والربوبية في صقع سنه كما ... بر ارسطو نعوذ بالله ان نجعل له مكانا من خلقه

ذكر الامر الرفيع لدفع توهم ان لا يتوهم متوهم ان للاشياء كان من ذاته ... فيتولد شيئا فشيئا نعوذ بالله من هذا القول الفاسد والكفر بل الاشياء في خزائن الامكان بقدر القدر معلوم ولا ينتظر هو الا نزولها خلق في اسرع من طرف عين

عفي عنه

وجودها والقادر عليهما في امكنة حدودها فان شئت فسمه
حضورنا وان شئت فسمه حصولنا عبارتنا شتى وحسنك واحد
سه نكرد وبرشتم اراورا ریبان خوانی وحرو وبند فان
الاشياء باسرها والحوادث بحذافيرها حاصل له سبحانه
وحاضر لديه في ملكه وهو معنى العلم والوجدان وضده
الجهل والفقدان فان الحوادث جميعها والممكنات جميعها
حاصل له وحاضر لديه في حدودها ومتحضاتها واماكن و
جودها وهذا ستمما وكيف يتوهم ان هذا الشيخ الجليل و
العالم النبيل العابد الزاهد والراكع الساجد الذي ما
قصر عن عبادة ربه طرفة عين وجاهد نفسه حتى زكيها عن
الطبع والرين حتى فاهت شفتاه بين يقول بانه سبحانه جاهل وهو
ينكر الجهل في ائمته عليهم السلام الى ان نسبه الجاهلون
بذلك الى الغلو وكيف يقول بذلك ولم يقل به نصراني ولا
يهودي ولا مجوسي ولا احد من الملل والنحل اذ كل من قال
بوجود الواجب قال بعلمه ولم يرض بجهله الا يعلم من خلق وكيف
انه نعوذ بالله نصراني فان النصارى مذهبه معلوم وطريقته
معروف وكيف لا يعرف مذهبه ولا يعلم طريقته وهو مسلم

ومومن اثنا عشري يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
ويشهد ان محمدا نبيه وان عليا امامه يقول ذلك كل يوم في
صلواته ويصوم شهر رمضان ويقرأ القران ان هذا الا ابتلاء
عظيم بكا وان يهتز له عرش كريم هب ان ذلك لازم كلامه
وصفا ومرامه ثبوت تبارك وخبث سريرتك فكيف لم تنظر الى
تصريحاته بكونه عالما قبل ايجاد الخلق وبعده على حد سواء
ولم لا تنظر الى كتبه وخطبه بل الى مجرد اسلامه وتشيعه اتترك
المحكمات وتتبع المتشابهات والذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ايهما هو العلم والجهل بنيه وبين ربه فتاخذ
العلم لنفسك وتنسب الجهل الى ربه تلك اذا قسمة ضيزى و
هو رحمه الله لا يزال يقول بكون البدا حقيقة في القدرة في
حقه سبحانه ولا يرضى بكونها مجازا فيها لانها اشرف من
المجاز وتقول ليس لك ان تاخذ الاشرف لنفسك وتترك غير
الاشرف له الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى ومن
لا يرضى بنسبة المجاز اليه تعالى فكيف يرضى بنسبة الجهل اليه تعالى
عن ذلك علوا كبيرا هب ان الحق ورد مرتوبا وهذا القول لازم
يلزم على كلامه ويرد عليه لم لا تقول انه يلزم على

٨

نسبة الجهل اليه تعالى وليس هذا من مذهبك وما هذا
عقيدتك بهذه العبارة ليست بديعة منك كما هو دابك
وعادتك في المسائل الاصولية والفقهية والكلامية
والحكمية وغيرها مع العامة العمياء وغيرهم ولم تكفر
وتنسبه الى هذه النسبة التي لا ينسب اليها يهودي ولا نصراني
واي قرينة ودليل يكون ادل على ما قلنا من اسلامه
وتشيعه وزهده وورعه وشهادة معاصريه على امانته
ونجره وتاميده ونيابته عن الامام عليه السلام واجا
زات العلماء الاعلام له في الرواية والافتاء وتوثيقهم
وتمجيدهم له تحريرا وتقريرا كالمولى الورع التقي العالم النحرير
التقي السيد مهدي الطباطبائي والمولى الزاهد العابد الاغا
باقر البهبهاني والمولى الوفي التقي النقي واستاد العلامة الاغا
سيد علي الطباطبائي والمولى الكامل العامل الفاضل الا
ميرزا ابو القاسم القمي والعالم الفهامة والفاضل العلامة
اوستادي الشيخ جعفر النجفي والمولى الوفي العالم الفاضل
اوستادي الشيخ موسى النجفي والسيد السندين والنورين
المتوقد بن السيد الرضا والسيد عبد الله ابنه الشبرين ه

واخرايهم اعلى الله مقامهم وجعل الجنة مثويهم وما قدح في
ايمانه واسلامه الا رجل من معاصريه ولقد تشرفت بصحبة
هولاء الاعلام وتلمذت لديهم عندهم وسمعت منهم بمجيد وتوقيرهم و
تعظيمهم وبجرهم وما يبدع الا الفاضلين الاولين فاني ما ادركت
زمانهما ولكن رايت اخبارا تمهما لذا اعلى الله مقامهما و[illegible]
ليت شعري هذه القراين التي اسلفناها والمؤيدات التي تلوناها
لك الا تقوم مقام قرينة صارفة لك من اتباع المتشابهات بلى
والله هذه كلها دلائل واضحة وقراين صارفة والذين في
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه قل يا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا
اشهدوا بانا مسلمون نعم لنا ان نقول انه عالم بما خلق
قبل خلقه وعلمه به قبل خلقه كعلمه به بعد خلقه بلا
تفاوت واختلاف الا بعلم من خلق ولكن لا نقول بتعلق
علمه الازلي بالحوادث واقترانه بها ووقوعه عليها الا ان
هذه الاوصاف ونظايرها من صفات الحوادث ولا يتصف
الازل بها فان قلت كيف يعلمها ومحيط بها ولا يقع عليها

بلغ

ولا يقترن بها ولا يتعلق بها قلت لا كيف له لانه لا كيف لذاته
والله بكل شيء عليم والله بكل شيء محيط وهو تعالى منزه من ان يقع اجل
على شيء ويقترن به وارفع من ان يعالج الاشياء ويحيط
به بمباشرة من الذات او الاعضاء والجوارح او بمعالجة
لان ذلك صفة المخلوق الذي لا يحيط الاشياء الا بالمعالجة
والمباشرة وهو تعالى متعال عن مباشرة المخلوقين ولذا وكل
على كل شيء ملائكة يفعلون ما يؤمرون ولا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون فيفعلون ما يشاء كما يشاء بالقوى والطبائع
والاسباب والآلات ابى الله ان يجري الامور الا باسبابها
فهو سبحانه وتعالى فاعل ومشاء نافذ الارادة والمشية
فعال لما يشاء عالم بما خلق قبل ما خلق وبعد ما خلق على
حد سواء ولا ندري كيفه ولا كيف له لانه ذاته والذات كيف هو غير
لا كيف له فذاته عالم بلا وقوع ولا تعلق ولا اقتران و
لا كيف له والعلم الحادث يتعلق بالمعلومات بل هو المعلوم
ونعلم انه مخلوق وبهذا التقسيم تنحل الشبهات من الاجلاء كيفيته
والادباء والخطباء والزيارات وتنزه الذات المقدسة
عن النقايص وقد صرح بما قلنا المولى الاستاد اعلى الله

مقامه في اجوبة المولى المؤمن السيد محسن الخراساني بقوله
والحاصل ان العلم لا يتعلق الا بالمعلوم الحادث ولا
يتعلق بالمعلوم القديم لان العلم محيط بالمعلوم فاذا كان
حادثا لا يحيط بالقديم ولكن من غير تعلق لان الله
لا يتعلق بشي ولا كيف لذلك فهو قبل كل شي بلا قبل وبعد
كل شي بلا بعد ومع كل شي بلا مع لان العلم القديم هو الله
سبحانه والله سبحانه لا يوصف بقبل ولا بعد ولا مع لان القبل
والبعد والمع صفات الخلق ويصح ان نقول علمه بكل شي قبل
كل شي وبعد كل شي ومع كل شي ولا يعرف حقيقة ذلك الا هو
تعالى فعلمه الحادث لا بد وان يكون واقعا على المعلوم و
مطابقا ومقترنا واما علمه القديم فهو محيط بكل شي من غير
وقوع ولا مطابقة ولا اقتران ولا كيف لذلك ولا يعلم
ذلك الا هو عز وجل وهو عالم بها حين كانت قبل ان يكون و
قبل كل شي لانه لا يفقد في الازل شيئا من معلوماته في اماكنها
واوقاتها الحادثة قبل ان يحدثها لانه تعالى لا يفقد في الازل
شيئا من ملكه ولا ينتظر ولا يستقبل بل هو في ازليته فانه كل شي
حاضر عنده في مكانه من ملكه وهذا عنده قبل ان يكون فافهم

واما العلم القديم الذي هو ذاته تعالى فهو محيط بكل شي وبالحادث والقديم صح

هذه العبارات المردودة المكررة انتهى كلامه وقال الشيخ
المذكور في الرسالة المزبورة سمعنا من مشايخنا وقرأنا ان
علم الله سبحانه بالكائنات كان قبل وجودها فلا حادث
الا وقد سبق علمه الازلي به ولا ينكر هذا احد من اهل
الاسلام قال الى استاد اقول هذا المعنى لا ينكره احد من
اهل الملل من زمان آدم الى انقضاء زمان التكليف
الا من ابتدع في الاسلام ومثل هذا لا يعد من المسلمين
انتهى وقال في هذه الرسالة ايضا الله عالم بها قبل وجودها
كعلمه بها بعد وجودها الى ان قال فلو نقصت من علمه ذرة
نقصت في انه الى ان قال قال الصادق كان الله عز وجل ربنا
والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر
ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء
وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع
والبصر على المبصر والقدرة على المقدور ومعنى هذا ان
لا ان العلم في الازل بل هو الازل ولا معلوم هناك فاذا
وجد المعلوم تعلق به العلم والتعلق من حدود المعلوم لا من
حدود العلم الازلي كما قال عليه السلام وغيرنا نحن بل لما

سواه وهذا كما ترى صريح في ان مراده نفي المعلوم في الازل
لا نفي العلم فان نفي المعلوم ليس نفي العلم بوجه من الوجوه و
الدلالات وقد يكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم فان الله
عالم وان لم يكن معلوم وهو سميع وان لم يكن مسموع فكما انك
سميع ولا مسموع فلما اخر التكلم وتكلم وقع السمع منك على المسموع
فقبل ان يتكلم انت باجمّ ولكن وقوعه على المخلوق وارتباطه
مشروط بوجود المخلوق من غير ارتباط ولا كيف له وقال السيد
المذكور في تلك الرسالة ايضا هل يتوقف علمه الازلية اولا فان قيل
لا فما معنى لم علمه بالاشيا قبل وجودها وايجادها كعلمه بها بعد و
جودها الى اخره فاجاب الاوستاد قوله سلمه الله فان قيل لاجواب
ان من قال لا اى من قال بان علمه لم يكن سابقا قبل كونها
فهو كافر بل علمه بها قبل وجودها وايجادها كعلمه بها بعد وجودها
وايجادها بمعنى انه تعالى ما اختلف حالا لامر بل كلها حال واحد
انظر الى نفر بحر رحمه الله يكفر من قال بنفي العلم قبل وجود المعلوم
واتق الله ولا تكفر هذا العالم العابد الزاهد العارف الساجد
الموحد الناحل من المجاهدة كالخلال وهو مراعي الظلال انما نظر الى
نفر بحه يكفر من قال بنفي العلم قبل ايجاد المعلومات اما ترى نصه

بان العلم ذاته وبه محيط بكل شئ الحادث والقديم الى ان قال
ولا يعرف حقيقة ذلك الا هو اعلم ان هذا السند الجليل كان
مسلك ثم تداركته العادة والرحمة فاعتدل وارجو ان تلحق
به وقال رحمه الله في خطبة قريبا من سبعة خطب العالم بالاشياء
قبل وجودها وقال في رسالة العلم وليس لك ان تقول ان كلامك
هذا حكم على الله بالجهل بالاشياء قبل خلقها الا انى اقول ليس هذا
كلامى بل هو كلام امامك الصادق ولا يلزم منه الجهل لانه
لو كان في الازل شئ وقلنا لا يعلمه فكما تقول بل نقول ان
الاشياء لا يمكن وجودها في الازل ففرض وجودها في الازل
كفرض وجود شريك البارى انتهى كلامه وهذا كلام ذلك
سميع وان لم يكن بجنبك متكلم ولست باصم فاذا تكلم وقع السمع
منك على المسموع فهو تعالى عالم بالموجود قبل وجوده وان
لم يوجد فاذا وجد فهو عالم به واذا لم يوجد فهو عالم به على
حد سواء بلا اختلاف وتفاوت وقال في التوبلية اعلم
ان الله سبحانه علم المعلومات بعلمه الذى هو ذاته اذ لا شئ
غيره بما يمكن في ذواتها وما يمتنع في رتبة الامكان وهو
اذ ذاك عالم اذ لا معلوم وعلمه بها هو كينونة الذات على ما هى

له
عليه مما الذاته بلا اختلاف انتهى فقد بر فيما تلوناه عليك حتى
تفهم ولعمري ما تفهم لانك جاير عن قصد السبيل وجاير باير ووعل
مضل من افتخى بك في حياتك وحامل خطايا غيرك بعد مماتك خسرت
الدنيا والاخرة وهو الخسران المبين مفتاح العشوات كتاب التمنيات
والشهوات لا تعتقد مما لا تعلم ولا تقول سبحانك لا علم لنا الا ما
علمتنا فتسلم ولا تغص في العلم بغير سن قاطع فتغتم تزدري الاخبار
والاثار وتذر الوضح الهشيم وتوده ما لا تعرفه وحذلك التسليمات
تتردد في جهلك كالبهيمة في الطاحونة لا تعرف الى الحق دليلا
ولا تهتدي اليه سبيلا والقوم مع ذلك بين قائل بتركيبه تعالى
حقيقة او اعتبارا او عنوانا وبين قائل باختلاف الصفات عليه
واعتوار الاسماء والحالات له والاحاطة به وكيفية فمعاذ الله
ان يكون معه غيره ولعمري لو انهم طلبوا الحق واتوا البيوت من
ابوابها واخذوا العلم من اهله لعرفوا مرادنا لكن لهم قلوب
لا يفقهون بها ولهم اذان لا يسمعون بها ولهم اعين لا يبصرون بها
اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا فليذهب السائل يمينا
وشمالا لقد طمع الخائن في غير مطمع فوالله لا يجد الحق الا ههنا
انسدت الطرق عنه وغلقت الابواب دونه وقل الحق من ربكم

ذلك م

فمن

فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وما علي اذا لم يفهم البقر و
العجب العجاب ان القوم ما عرفوا العلم ولا المعلوم ولا تاملوا
في عينية المعلوم مع العلم وغيرها ومع ذلك تصدوا او تكلموا
بالخوض فيها مع ان هذه المسئلة ونظايرها موقوف على المقدمات
الحكمية الاشراقية والمشائية والرواقية والكلامية و
القوم بفضل الله لا يعرفون احدها اصلا لا يعرف الفقه فكل
صنف منهم لا يعرفون فمنهم الذي اجتهد واوجد وافنى
طول عمرهم فان منهم من هو اجهل من حمار سبحان الله ما اجرأهم
على الله وعلى تكفير عباد الله رب كلمة خرت بصاحبها الى الارض
من السماء بل الى الهاوية من الارض وهو لا يعرفها وهذه ثمرات
الحكم بغير ما انزل الله ولقد عثرت على رسالة لبعضهم قال فيها
ان المشية والارادة والتكلم والكراهة من صفات الذات وفيها
ان الجنابة لا ينقض الوضوء ومس الميت لا يورث الغسل الا ان
كان فيه عظم وهكذا من هذه الخرافات والخرطات والمزخرفات
ما لا يعد ولا يحصى لعن الله مولفها وقاريها والعامل بها والناظم
اليها وكاتبها وبايعها وشاريها واكل ثمنها وقرطاسها ومدادها
ليتك تطالعها وترى ما فيها ثم تقول بعدها رحم الله الناس الاول

ابا حنيفة رحمه الله

وقال بعضهم ايضا بقدم المشية والارادة والكراهة وكونها
عين ذاته تعالى فوا سوا تاه وا فضيحتاه وهذا صريح
في كفره وعناده وزندقته وهذا الرجل يدعي انه فقيه
ولعمري انه سفيه ويدعي انه محدث ويشبه انه محدث
ويظهر انه موحد فبالواحد انه ملحد يدعي الاجتهاد و
هو كقطعة جماد ويزدري الاخبار وهو حمار اعرج ويقدح
في العلماء الابرار وهو حيوان اعوج لا يعرف الهر من البر
ولا يميز البالوعة من البير وقد حكم في تلك الرسالة بنجسة
بطون تمام الحيل المكرم بالاحجار والاشرط عدم اختلاطه
بالدم لا يعرف الحيقة من الحيض ولا يفهم النقل من النقل اصلا
خراب فرفع عن سراب يحسبه الظمان ماء يفتي بغير علم ويحكم بلا
تفقه فذو الله خيشومه وقطع حيزومه فان قلت لم سميت
هذا العلم الحادث علمه تعالى قلت انما سماه الله علمه في كتبه
وسماه علمه حجج عليهم السلام ونحن ايضا سميناه علما نعبد الله و
ائمة الحجج عليهم السلام كما قال تعالى بيني وكتبي وروحي و
عبدي وغيرها شعر ستى زعلا بتو جانى تيني وهو احسن نفسي
وسوا شدم وبيكانه بجدا ملا كه بيكانه زتن خراب كران بكسل
خشيم

چشمی بر حال خودت بنما رحمی ۀ تا چند از غایت بیکاری ۀ خشت
کنش برهم چینی ۀ علمی بطلب کز تو فانی ۀ سازد ز علایق
جسمانی ۀ ثم اعلم ان منتهی العلم الی العلتین او الثلاثة کما ع
بناء علی مذاق الخصم ووضح وحشته والاضلة بعده ما خلق
وبرء ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم العبارة قوله طاب
ثراه وهم العلة الفاعلية الخ اعلم ان اهل العلم فرقوا بين
الفاعل والعلة الفاعلية وارادوا من الفاعل الذات
الصادر منه الفعل كزيد فی ضرب زيد وارادوا من العلة
الفاعلية الشیء الذی يجعله الفاعل واسطة فی جعل مفعوله كما
فی ضرب زيد بالسيف وخلق الله الاشياء بالمشية والمشية بنفسها
فالمشية علة فاعلية مخلوقة محدثة ثم اعلم ان اهل الحكمة فرقوا
بين الصانع وبين علة المصنوع كما قال عليه السلام علة الاشياء
صنعه والصنع لا علة له حيث جعل العلة فی ايجاد الاشياء
صنعه تعالی ونفی العلية عن الصنع وتنزه الصانع سبحانه
عن ان يكون علة لشیء من الصنع والمصنوع وذلك لانه
لا بد ان يكون بين العلة والمعلول من مناسبة ومجانسة
والا لم يصدر المعلول من علته وذلك كما تراه فی الامثال الا

ان النار التي هي علة الاحراق طبعها الحرارة واليبوسة والماء
الذي هو علة التبريد طبعها البرودة والرطوبة والشمس
التي هي الجرم النوراني في شأنها الاضاءة فلا يكون النار
علة التبريد ولا الماء علة التسخين ولا الشمس علة الظلام
بوجه وذلك لان المعلول في الحقيقة هو اقتضاء طبيعي لعلته
والاقتضاء على حسب المقتضي وكل اثار بالتي فيه بنفسه ولا
بد من اقتران العلة لمعلوله ومطابقته اياه كما ان الحركة التي
هي علة ايجاد الكتابة لا تكون علة ايجاد الخياطة وما كان
منها علة ايجاد الخياطة لا تكون علة ايجاد النجارة وهكذا
وما يتعلق منها بكتابة الالف لا يتعلق بايجاد الباء وهكذا
لان المتعلق بالالف على هيئة الاستقامة وبالباء على
هيئة الانبساط والانثناء احدهما الاخر والحركة وان كانت
امرا واحدا انما لكنها عند التعلق بالمتعلقات تتعين بالتعينات
وتتصور بالصور المتعاقبات وتطابق المتعلقات الصادرة
عنها المصنوعة عنها وتلك المتعلقات تكشف عنها وتعين
هيئاتها وتدل عليها دلالة الكشف فالعلة في ايجاد المصنوعات
هي صنع الصانع المقترن بها والمتعلق عليها والمجانس لها

والمتعلق

والمطابق والمرتبط بها والمحدود بحدودها ولو اعتبارا ومن
شانها ان لا يتخلف عن المعلول اذ لا يتعقل فعل الا والمفعول
معه ولا يكون ارادة الا والمراد معه فالعلة على ما اصطلح عليه
الائمة الطاهرون كما هو صريح الحديث المذكور هي الصورة
المطابق المناسب المجانس الملائم المرتبط بالمعلول المحدود
بحدوده ولا يجوز وصف الصانع سبحانه باحد هذه الاوصاف
وهو واضح فهو سبحانه ليس علة للمصنوعات وانما هو موجدها
ومنشأها وموجد عللها واسبابها الا من شيئ اما تقرا في
دعاء العديلة قوله ؏ كان عليما قبل ايجاد العلم والعلة فهو
سبحانه موجد العلة لا انه العلة وقال تعالى ومن اياته
ان تقوم السماء والارض بامره وقال ؏ كل شيئ سواك قام
بامرك ولم يقل بذاتك وبذاته فلا تلوموني ولوموا
انفسكم فانا اتبعنا ائمتنا وسادتنا واقتدينا اصطلاحهم
واقوالهم اعرضنا عن العيون الكدرة الى العيون الصافية فاذا
ثبت ان العلة ليست ذاته لتنزهه وتقدسه عما يلزمه لو كان
علة وانما العلة صنعه وامره وفعله ومشيته وابداعه فتعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم وهو ما اطبق عليه المسلمون من ان

اول صادر من ذلك الامر والصنع الذي هو علة الاشياء بتصريح
الامام عليه السلام وسماه العقل السليم هو النور المحمدي صلى
الله عليه وآله كما قال لجابر اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر
خلقه ثم خلق منه كل خير وقد انطبقت الشيعة بان ذلك النور انقسم
اربعة عشر قسما احدها المقسم لا يزيد عليهم ولا ينقص فيا منتحل العلم
والفهم ومدعيهما النفسه ما معنى هذه الاولية التي تعتقدها فيهم
عليهم السلام وما معنى الاخرية التي تعتقدها في غيرهم ان قلت ان الصنع
تعلق بهم قبل ما تعلق بغيرهم بمعنى ان الصانع جل وعلا صنعهم اولا
ثم صنع غيرهم كالكاتب يكتب كلمة بعد كلمة وحرفا بعد حرف بالتدريج
قلنا على انه ربما يكون المكتوب المتاخر احسن صورة وامتن وافصح
من المكتوب المتقدم يلزم مساواة الموجودات في القرب والبعد
لمبدئها ومبدعها ويكون نسبتهما الى المبدء على حد سواء فلا فضل
لنبيك وائمتك عليك الا ان الفضل كله بالسابقية في الوجود
والتقدم والعلية والقرب فان قلت ان هذه الاولية اولية شرافة
قلنا هذه الشرافة من اين جائت بعد ما كان نسبة المصنوعات
باسرها الى المبدء على حد سواء الا ترتب بينهما في العلية والمعلولية
والسببية والمسببية وما اشبههما الا ان شرف مصنوع على آخر

لا يعقل الا بتبعه في رتبة الوجود وعليته وتقدمه في تعلق
الصنع عليه بحيث يملا الفضاء الاقرب من مبدا الكل ولا
يبقى لغيره في ذلك الفضاء محل اذ لو كان لغيره هناك محل فليس
هو الاول والاقرب فما كان اولا في الايجاد واقرب يجب ان
يكون وحده محل الصنع بحيث لا يكون لغيره هناك وجود بل
ولا ذكر ولا صلوح ويكون كطبق عليه وصدقه لا يزيد عليه و
لا ينقص فاذا ثبت ان نور المحمدي صلى الله عليه وآله اول ما
من الامر الفعلي وجب ان يملا الفضاء الاقرب من ذلك الامر
فلا يقبل غيره في رتبته ومكانه الايجاد اذ معنى ملائه الفضاء
صل الاقرب ان ذلك الفعل الامري لم يتعلق بذاته الا به وليس له حامل
ولا محل اشراق الا هو فهو المفعول المطلق والامر هو الفعل في نحو ذلك
ضرب زيد ضربا ونسبة هذا الحاملية والمحمولية والمحلية ان
يكون واسطة ايجاد سائر المفعولات والمصنوعات وباب
صدور وجوداتها وماهياتها من الامر الالهي بحيث لا يوجد شيء
منها الا به ومنه اليه وله وعنه وذلك لما عرفت انه تطبق
ذلك الامر والحجاب الاكبر بين سائر المصنوعات وبين الصنع
الالهي لا يمكن خرقه وكشفه كالزجاجة المقابلة للشمس الكاشفة

بكبريائها فمن رام الوجود فلا محيص له من اللواذ بذلك الجناب
والسؤال من ذلك الباب الإلهي ولهف السائلون ببابك والاذ
الفقراء بجنابك وهذا الجناب وهذا الباب الذي هو
المفعول المطلق والصادر الأول إنما صار ملاذا وموقفا واسقف
لكونه حامل الفعل الذي هو العلة ومحل ذلك الأمر الإلهي و
إنما كان علة فاعلية لأن فاعلية الحق سبحانه تظهر بفعله الذي
لمحله غيره لأنه المفعول المطلق والمصدر المشتق من الفعل واسم الفاعل
مشتق من المصدر تقول ضرب زيد ضربا فهو ضارب فالضارب لم
يحدث إلا بعد إيجاد الضرب الذي هو المصدر والضارب اسم فاعل
وهو الاسم الذي به قامت السموات والأرضون والخلائق أجمعون
فهو العلة الفاعلية الصادرة عن الفعل والدالة على الفاعل جلت
عظمته بمعنى أن الفاعلية لم تكن في رتبة الذات الأزلي جل
شأنه وكيف تكون هناك وهي مشتقة من الفعل والمصدر كما
ترى في ضرب زيد ضربا فهو ضارب ففاعليته سبحانه في هذا المقام
لا في مقام الذات لأن الضرب الذي هو المفعول المطلق فيه دل
على موجد الظاهر لم يبرز والظاهر لم يظهر إلا بالضرب الذي هو الظهور
فالضرب من حيث دلالته على الظاهر بدلالة اسم الفاعل يعني أنه ظاهر

برزات

16

الذات وبمثاله الفاء في الضرب فاظهر منه افعاله فهو العلة الفاعلية

اي العلة المؤثرة في المعلولات والآثار لكونه حامل فعل الفاعل

ومحل جعل الجاعل وحقيقة معنى الفاعل لما قلنا من ان الفاعلية

مشتقة من حدوث الفعل والمفعول المطلق وفي مقام الذات

الاقدس لا فاعلية فافهم وانظر بعين الاعتبار فيما تلوناه عليك من

الاخبار وغيرها مما سبقت في هذا المضمار ان الله سبحانه خلق محمدا

وآله صلى الله عليهم قبل ان يخلق خلقه بالف سنة كل سنة ثمانون

الف شهر وكل شهر ثمانون الف اسبوع كل اسبوع ثمانون الف يوم كل يوم

خمسون الف سنة مما تعدون فبقوا يسبحون الله ويحمدونه وحدهم

ليس في الوجود والممكن سواهم ثم انزلهم من مقام الى مقام حتى اذا بلغوا

اخر مقامات الاختصاص نظر اليهم بعين الهيبة فعرقت انوارهم

وقطرت منها مائة واربعة وعشرون الف قطرة وخلق الله من كل

قطرة نور نبي من الانبياء وجعل تلك النسمات رجال الاعراف وبين

شوقهم تلك الانوار لو قسم نور واحد على اهل الارض لكفاهم

وبعث اليهم محمدا وآله بشيرا ونذيرا ثم تنفست ارواح الانبياء

وخلق الله من انفاسها ارواح المؤمنين وخلق الله من عكس

ارواح المؤمنين ارواح الكافرين وخلق الله من فاضل انوار

دهر وفي علم بما بين الف دهر
كل دهر مائة الف

الانس والجن ومن الجن الحيوانات ومن الحيوانات النباتات ومن
النباتات الجمادات فمحمد واله اول الخلق وعلة الموجودات
ونسبة الخلق اليهم نسبة الشعاع من الشمس والظل من النور
فما كان خيرا فمن نور الائمة وما كان شرا فمن عكوسات
انوارهم فالخلائق بأسرهم اثارهم واثار اثارهم فكلها اثارهم
وهيا بلهم وبموادهم وصفاتهم واسمائهم كما قال صلى الله عليه
واله انا من الله والخلق مني فان قلت وكما قلت ان الله سبحانه
قادر ان يخلق بلا علة فاعلية وبلا واسطة فما الفايدة في
العلة والواسطة قلت نعم هو قادر على ما شاء من الممكنات و
الممتنعات ولكن ابى الله ان يجري الامور الا باسبابها هو ينبت
الربيع بالمطر وان كان قادرا على انباته بدونه فان قلت
ما العلة في خلقه بالعلة مع قدرته على الخلق بدونها قلت
اظهار القدرة على القدرة واحتياج المسبب الى السبب والعلة
ويعبر عنها تارة بالواسطة واخرى بالعلة الفاعلية وتارة
بالسبب ومرة بالفاعل مجازا وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم قل يتوفكم ملك الموت الذي وكل
بكم توفتهم الملئكة الله يتوفى الانفس حين موتها توفته رسلنا

بلغ

الذين تتوفهم الملئكة ظالمي انفسهم تتوفهم الملئكة طيبين على
نحو في الانفس نحن قابض الارواح واني تخلق من الطين
كهيئة الطير واني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير قل الله خالق
كل شيء هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه
فتبارك الله احسن الخالقين في التوحيد في الوضوي سئل
عنه وغير الخالق الجليل خالق لفروع الاية ثم قال فقد اخبر سبحانه
ان في عباده خالقين وغير خالقين منهم عيسى بن مريم خلق من
الطين كهيئة الطير باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار
وفي الباقري الى ان قال فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله ملكين
خلاقين فيقولان يا رب ما نخلق اذكرا ام انثى الى اخر الخبر
ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون اردت ان اعيبها اردنا ان
يبدلهما فاراد ربك ان يبلغا اشدهما والله خير الرازقين
هو الرزاق ذو القوة المتين وهو خير الحافظين له معقبات
يحفظونه فتدبر في رموزات كلامه واشاراته وفي نسبة الفعل
المسند اليه عند اسناده وفي نفيه اولا ثم اثباته وهذا
كما تقول قلع علي باب خيبر وقلع الله باب خيبر بعلي وقتل
الطاعون والوباء والفجائة والسم والمدافع القوم و

قتل الله القوم بالطاعون والوباء والفجائة والسم والمدافع
وقتل المحرقة والمطبقة وذات الجنب القوم وقتل الله القوم
بالمحرقة والمطبقة وذات الجنب وقتل السلطان زيدا وقتل
الجلاد زيدا بامر السلطان قتل معوية الحسن وقتل جعدة الحسن
وقتل يزيد الحسين وقتل شمر الحسين وقتل المامون الرضا
وهكذا انضج الشمس المشمش انضج الله المشمش بالشمس انبت الربيع
والمطر البقل وانبت الله البقل بالربيع والمطر بلا شوب تجوز ونحو ذلك
مما قررناه ان النسبة الى الفاعل مجازا بل حقيقة لكثرة استعماله فيه في
جميع الالسنة ولا تخدعنك عما تلونا الان فلبس وان عباد
قرنه وهو الفاعل والخالق لما بان فقد عرفت ما اعطيتهم من حرف
النوم وهذا التوهم الناشي من الغباوة والبلادة ختم الله على
قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة حتى ردوا واخطاوا
الباب وامثالها والطنجية واشكالها وحكموا بضعف اسنادها
وانها مجعولة منحولة وانها من كلمات الغلاة لانهم سكتوا
عما لم يعلموا او لم يرووا واما لم يفهموا بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
ولما ياتهم تاويله والذي نظم من القوم وسمعت منهم انهم يقولون
بان الله هو العلة الفاعلي ولهذا يطعنون فينا ويقدحون علينا

بل وقتل ابو الفضل والدوا ... القوا ... اعداء الله ... (marginal note, partly illegible)

ويكفر هنا فوا سوأتاه وا فضيحتاه كهف الفتوح ورب الكعبة
وطايف الصفا والمروة وكفروا المسلمين بلا حجة لانه سبحانه
لا يخلو اما ان يكون علة تامة او ناقصة لا سبيل الى الثاني
لعلوه عن النقص وعلى الاول يلزم ان يكون العالم قديما
لامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة وان يكون سبحانه
وتعالى موجبا لا مختارا وقد قال الصادق عليه السلام علة
الاشياء صنعه والصنع لا علة له انتهى المخلوق الى مثله و
الجاه الطلب الى شكله السبيل مسدود والطلب مردود دائما
تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظايرها مع
ان العلة ليست من صفاته ولا من اسمائه ولا وصف سبحانه
ذاته بها ولا انبيائه ولا حججه اصلا ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون
ما كانوا يعملون ولان العلة والمعلول لابد وان يكونا
متجانسين ومتقاربين ومتلايمين وان يكونا من سنخ و
ليس له سبحانه مجانس ولا ملايم ولا مقارب ولا سنخ له اللهم
اشدد وطاتك على المبطل والمفتري هنا انك انت الحكم العدل
المنتقم سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك ولنفي اجل ذلك وصفوك

سبحانك لو عرفوك لو صفوك بما وصفت به نفسك سبحانك كيف
طاوعتهم انفسهم ان يشبهوك بغيرك اللهم لا اصفك الا بما وصفت به
نفسك ولا اشبهك بخلقك انت اهل لكل خير فلا تجعلني من القوم
الظالمين على ان المولى الاوستاد استدرك من توهمهم وبدا لك
سوء فهمهم في شرح قوله عليه السلام في الشرح في تفسير فقرة بكم
فتح الله وبكم يختم بقوله اقول بكم فتح الله في كل وجود بل في
كل امكان اما في الايجاد فمن حيث كونهم العلل الاربع للخلق كلها
على نحو ما اشرنا اليه في العلة الفاعلية لكون النسبة اليهما
لا تجرى على الظاهر لانه غلو ممنوع منه انتهى كلامه اعلى الله
مقامه انظر الى تصريحه وردّه ما توهمه القوم بالنسبة اليه و
من تتبع الشرح وتصفح تضاعيف سطوره عثر على مثل هذا التصريح
في عشرين موضعا فان الشرح على ما ببالي مشحون من هذه التصريحات
والتلويحات وقال في موضع اخر واوصيك وصية ناصح ان
لا تستغرب هذه الاسرار او تنكرها فانا لا نريد بذلك انهم
عليهم السلام فاعلون او خالقون او رازقون بل نقول ان الله
هو الخالق والرازق وهو الفاعل لما يشاء وحده عز وجل لم
يجعل له شريكا في شيء الا انا نقول انه سبحانه لا يفعل شيئا ابدا انما

لتكرمه وتنزهه عن المباشرة وانما يفعل ما يشاء بفعله و بمفعول
من غير تشريك بل هو الفاعل وحده الى اخر كلامه اعلى الله
مقامه العبارة الثانية قولنا اعلى الله مقامه كل الخلق منهم وكل
الخلق لهم وكل الخلق اليهم بل الخلق عبارة عنهم لا يسع فيها
الاصول اقول والحق اقول وهو كما اقول ان هذه العبارة
مشتملة على خمسة فقرات الاولى كل الخلق منهم اى خلقوا من
فاضل طينتهم وهذا المعنى مشهور منه الاخبار الواردة عنهم
عليهم السلام قال المجلسي في المجلد الثالث من حيات القلوب
ما هذا عبارته رسول خدا فرمود كه خدا عطا كرده باهل
بيت من فهم وعلم مرا وايشان عترت منند واز خون وگوشت
من افريده وبهر سيده اند وشيعيان ايشان از نور ايشان خلق
شده اند وفي دعاء القائم عجل الله فرجه اللهم ان شيعتنا
خلقوا من فاضل طينتنا الدعاء وفي المجلد السادس من البحار
قال العباس فكيف كان بدو خلقكم يا رسول الله فقال يا عم
لما اراد الله ان يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم بكلمة
اخرى فخلق منها روحا ثم مزج النور بالروح فخلقني وخلق
عليا وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح

الخلق لهم و

وتقدسه حين لا تقديس فلما اراد الله ان يبتدئ خلقه فتق نوري
فخلق منه العرش فالعرش من نوري ونوري من نور الله ونوري
افضل من العرش ثم فتق نور اخي علي فخلق منه الملئكة فالملئكة
من نور علي ونور علي من نور الله وعلي افضل من الملئكة ثم فتق نور
ابنتي فاطمة فخلق منه السموات والارض فالسموات والارض من نور ابنتي
فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله وابنتي فاطمة افضل من السموات و
الارض ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس
والقمر من نور ولدي الحسن ونور الحسن من نور الله والحسن افضل
من الشمس والقمر ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة و
الحور العين فالجنة والحور العين من نور ولدي الحسين ونور
ولدي الحسين من نور الله وولدي الحسين افضل من الجنة و
الحور العين وفيه ايضا في الكشاف عن الحسن ع قال سمعت جدي
رسول الله ص يقول خلقت من نور الله تعالى وخلق اهل بيتي
من نوري وخلق محبيهم من نورهم وسائر الخلق في النار وفيه
ايضا في النبوي ص ان في الفردوس لعينا احلى من الشهد والين من
الزبد وابرد من الثلج واطيب من المسك خلق الله عز وجل منها
شيعتنا فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا و

الميثاق

الميثاق الذي اخذ الله عز وجل على ولاية امير المؤمنين ع وفيه
ايضا عن الصادق والباقر ع ان الله خلق محمدا من طينة من جوهرة
تحت العرش وانه كان لطينته نضح فجبل طينة امير المؤمنين ع
من نضح طينة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان لطينة امير المؤمنين ع
صلوات الله وسلامه عليه نضح فجبل طينتنا من نضح طينة
امير المؤمنين ع وكان لطينتنا نضح فجبل طينة شيعتنا من نضح طينتنا
فقلوبهم تحن الينا وقلوبنا تعطف عليهم تعطف الوالد على الولد
ونحن خير لهم وهم خير لنا ورسول الله لنا خير ونحن له خير وقال
ابو الحسن الاول خلقنا نحن وشيعتنا من طينة مخزونة لا يشذ
منها شاذ الى يوم القيمة وفي الصحيح ان الله خلق محمدا ص من نور
ثم دخل ذلك النور في البحر فغمسه في عشرين بحرا فلما خرج من
الابحر قال الله تعالى يا حبيبي ويا سيد رسلي ويا اول مخلوقاتي ويا
يا آخر رسلي انت الشفيع يوم المحشر فخر النور ساجدا ثم قام
فقطرت منه قطرات كان عددها مائة الف واربعة وعشرين
الف قطرة فخلق الله من كل قطرة من نوره نبيا من الانبياء فلما
حوصه وطافوا حوله كطواف الحجيج حول البيت يسبحون ثم خلق
من نوره جوهرة وقسمها قسمين فنظر الى القسم الاول بعين الهيبة

فصار ماء عذبا والى الثانى بعين الشفقة فخلق منه العرش فاستوى
على وجه الماء فخلق الكرسى من نور العرش وخلق من نور الكرسى
اللوح وخلق من نور اللوح القلم وقال له اكتب توحيدى فبقى القلم
الفى عام سكرانا من كلام الله الحديث وفى فى الصادق قال
ان الله خلقنا من عليين وخلق ارواحنا من فوق ذلك وخلق
ارواح شيعتنا من عليين وخلق اجسادهم من دون ذلك
فمن اجل ذلك القرابة بيننا وبينهم قلوبهم تحن الينا وفيه عنه
ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة
مكنونة من تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا
وبشرا نورانيين لم يجعل لاحد فى مثل الذى خلقنا منه نصيبا
وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا وابدانهم من طينة مخزونة
مكنونة اسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لاحد فى مثل
الذى خلقهم منه نصيبا الا للانبياء ولذلك صرنا نحن وهم
الناس وسائر الناس همجا للنار والى النار بيان لعل المراد
من الناس المحسودون المذكورون فى قوله تعالى ام يحسدون
الناس على ما اتيهم الله من فضله الاية يعنى ان الناس هم وشيعتهم
وسائر الناس ليسوا اناسا بل همج والهمج محركة ذباب صغير كالبعوض

سقط على وجوه الغنم والبقر وفي الباقري ان الله خلقنا من اعلى
عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من
دون ذلك وقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا ثم تلا
هذه الاية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين الاية وخلق عدونا
من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون
ذلك فقلوبهم تهوي اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا
هذه الاية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين الاية ولهذا المعنى
اخبار كثيرة لا نطول الكلام بذكرها اذا سمعتها فراناه عليك
وفهمت ما تلوناه لك من الاخبار اسمع ما اقول ان الله سبحانه
خلق محمدا وال محمد صلى الله عليه واله وسلم من نوره وهو
النور الذي تنورت منه الانوار والاسم الذي اشرقت به السموات
والارضون وهذا النور هو ما يعنيهم خلقهم من نور عظمته
اي من اثر مشيته وهو الماء الذي جعل منه كل شيء حيا خلقهم
قبل الخلق خلق بالف دهر فبقوا يعبدون الله ويحمدونه و
حدهم ليس في الوجود الممكن غيرهم ثم خلق من اشراق نورهم و
جود المخلوقات وموادها فنشرهم بين يديه كالذر فعرض
عليهم ولاية محمد وال محمد فمنهم من قبل ومنهم من رد فمن قبول

ولايتهم خلق صور المؤمنين ومن ردها خلق صور الكافرين
السعيد سعيد في بطن امه والشقي شقي في بطن امه فشقاوة الشقي
من خلافهم وسعادة السعيد من وفاقهم فالمؤمن مركب من المادة
والصورة فمادته مخلوقة من نورهم وصورته من وفاقهم وقبول
ولايتهم قال ع ان الله خلق المؤمنين وصبغهم في رحمته فالمؤمن اخ
المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة والكافر ايضا مركب
من المادة والصورة فالمادة مخلوقة من عكس انوارهم وظلماتها
هي الظلمة والصورة خلق من خلافهم وعدم قبول ولايتهم وهو
القبيح في الغضب غضب الله عليهم ولعنهم فالشقاوة والسعادة
والايمان والكفر من قبول ولايتهم وعدم قبولها فهم الابواب
باب الجنة الرحمة وظاهره من قبله العذاب الجنة خلقت من محبتهم
وخلق منها اهلها والنار من بغضهم وعداوتهم وخلق منها
اهلها فالجنة منهم والنار منهم والمؤمن منهم والكافر منهم بل على
حبك ايمان وبغضك كفر وبعبارة اخرى مادة المخلوقات بأسرها
ووجود الكائنات بحذافيرها كالحبر في الدوات والخشب القابل
لجميع الصور والهيئات فاذا كتبت منه الاسماء المحترمة محرم مسّها
بلا طهارة واذا كتبت غيرها فلا يحرم مسّها بل وفيها بل يستحب مسّها

بدونها بل اهانتها فی بعض الصور واذا عملت من الخشب بابا
للمسجد یجب احترامه واذا اتخذ الخشب صنم واذا عملت صنم الاله
اللهو یجب کسرها او حرقها و یجب بیعهما فالسعادة والشقاوة
والاحترام والاهانة اثرات من قبل الصورة و حصلت منهما
ولهما و یقبولها الا بحسب الذات وهذا احد معانی قوله
السعید سعید فی بطن امه والشقی شقی فی بطن امه یعنی
ان السعید سعید فی بطن الصورة والشقی شقی فی بطن الصورة
وهی القبول والانکار والمادة هی الاب وعلی هذا المعنی
ورد ما معناه لا یزال العبد علی خیر ما دام ساکتا فاذا تکلم
لا یخلوا من السعادة والشقاوة وکشمع العسل ولفاظة
النحل فانك تعمل منه تارة الفیل ومرة صورة الفرس و
اخری صورة انسان فالمادة قبل الصورة المذکورة لا یسمی
فیلا ولا فرسا ولا انسانا الا اذا تلبس تلك الصورة
بالکسر والصوغ وقبلها وعلی هذا المعنی ورد قوله صلی الله
علیه وآله ان احدکم لیعمل عمل اهل الجنة حتی لا یبقی
بینه وبینها الا باع او ذراع فلیسبق علیه القضاء ولیدخل
النار وان احدکم لیعمل عمل اهل النار حتی لا یبقی بینه و

بينهما الا باع او ذراع فليسبق عليه القضاء وليدخل الجنة فتدبر
في قوله م وتأمل فيه فلا تكن امنا باعمالك ولا ايسا باضلالك
فان لك في الحجوب اوقات وساعات وفي كل ان وساعة لك حالات
وحركات واعمال ومقالات وفي كل تلك الحالات لك اسماء
وصور وهيئات ومكان ومكانات اما الذين سعدوا ففي الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض واما الذين شقوا ففي
النار لهم فيها زفير وشهيق وهذا احد معاني يوم الست بربكم فان
المراد منه يوم التصوير بالصور الحسنة او الخبيثة نعوذ بالله من سوء
العاقبة والاختتام بذا فالمؤمن مادة من اشراقات انوارهم وصورته
موافقة لاشيتهم والكافر من ظل انوارهم ومخالفة لاشيتهم والغرض
منهم م مادة وصورة وهذا بالاخرة يرجع الى السبب ايضا وهذا
الاداة ينتهي من البنية ومع ذلك يقال في العرف والعادة
ان الاشعة من السراج وبالسراج وان الظل من السراج و
بالسراج وعلى هذا النمط تقول اذا طلعت الشمس ووقعت على
شاخص ووجد ظل الشاخص ان الظل خلق من الشمس او من الشاخص
او خلق بالشمس او بالشاخص اذ لا ريب ان هذا الظل من الشاخص
ولولاه لما وجد ولا يلزم من هذا ان الشمس خالق النور والظل

ورتبة ومقامات
ملائكة طبق هذه
الاسماء والصور
والهيئات م

من الشمس ولولاها لما كان حد
او هذا الظل

وان

وان كانا منها وبها بل الله سبحانه هو خالق الشمس وجاعل
الظلمات والنور وحده لا شريك له الا انه جاعل الشمس
نورم وجاعل الظلمات والنور بالشمس وبواسطتها وبسببها
وهو سبحانه جاعل السبب سببا وجاعل المسبب ومسبب الاسباب من غير سبب
فقول الاوستاد اعلى الله مقامه ووضع في الخلق اعلامه ان
الخلق منهم مراده ان مواد الخلائق وصورها انما اوجدها الله
سبحانه من اشراقات انوارهم كما تواترت عليه اخبارهم وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله انا من الله والخلق مني وقال
لجابر اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر خلقه ثم خلق منه كل
خير ولا يريد انهم الخالقون ولا انهم مواد الخلق بل المادة
انما هي اشراق نورهم كما مثلنا في الشمس والشعاع والظل والصورة
هي صوا فقتهم او مخالفتهم والله الخالق هل من خالق غير الله وهم
الاسباب والعلل والوسائط والكل من عند الله قل كل من
عند الله فما لهولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا الفقرة
الثانية تشير الى هولاء نحن صنائع الله والخلق بعد صنايع لنا
والى ما اسلفناه من العلة الفاعلية والسببية وكونهم عليهم السلام
سببا لجميع خلق ما خلق مشهور منه الاخبار والزيارات بحيث تعبر

استقصاؤها فمنها قوله في الجامعة الكبيرة بكم فتح الله وبكم يختم
وبكم ينزل الغيث وبكم يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه
وبكم ينفس الهم وبكم يكشف الضر الى ان قال واشرقت الارض بنوركم
وفاز الفائزون بولايتكم بكم يسلك الى الرضوان الزيارة وفي
دعاء العديله بيمنه رزق الورى وفي خطبة الغدير بنا انزل الله
الرزق وفي الزيارة الرابعة لسيد الشهداء وفي الزيارة الرابعة
للقائم عجل الله فرجه وسهل مخرجه كفاية لمن اراد الاستبصار
وفي زيارة رجب بكم يجبر المهيض ويشفى وقال في توحيد ابن بابويه
في باب كل شيء هالك الا وجهه بنا اثمرت الاشجار واينعت الثمار و
جرت الانهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الارض وبعبادتنا
عبد الله لولا نحن ما عبد الله ميتا وبهم يميت حيا وبهم يبتلي خلقه
وبهم يقضي في خلقه قلت جعلت فداك من هؤلاء قال الاوصياء
الثالثة اشارة الى قوله ان الينا ايابهم وقوله واياب
الخلق اليكم وحسابهم عليكم وان الينا ايابهم وان علينا حسابهم
وقال الصادق الينا اياب الخلق وحسابهم وفي الصادقي
ان الحسين يحاسب الناس في الرجعة فسئل عنه فما يكون يوم
القيمة قال ذاك بعث الى الجنة او الى النار وقال في تفسير

قوله

٣٤

قوله والى الله تصير الامور اى الى علمه فان الازل لا
يصير الى ذاته شئ لانه الصمد لم يلد ولم يولد الرابع عشر والخامس
يحتمل ان يراد منهما ان المقصود من الخلق هم او معظم الخلق
هم او الخلق الكامل هم كما فى قولهم زيد هو الرجل فالخلق المعنى
بشانه هم والخلق عبارة عنهم كما فى قولهم ان اصبهان عبارة
عن عبارات الصفوية وهذا ظاهر لمن عرف نكات المعانى
والبيان قوله لا يسمع فيها الا صوتك اقتباس فانه طاب ثراه
لما فنى فى محبتهم وتوجه بكله اليهم قال ما رايت شيئا والا
سمعت صوتا الا صوتك بيت بر هر چه بنگرم تو نمودار بوده
اى نا نموده رخ تو چه بسيار بوده ما رايت شيئا الا ورايت الله
فيه وقبله وبعده اذ هو الاول والاخر والظاهر والباطن
ولا تتوهم ان الله حل فى الاشياء او اتحد بها فان الصادق
عنى بقوله ما رايت شيئا الخ ذلك المعنى الذى ذكرت
وقال شيخنا البهائى بالفارسية بيت هر چيز در عالم همه
ليلى بود ما نمى بينيم در وى غير وى ولقد كنت عند الوالدى
يوما فاتى رجل بشئ مما صنعه الفرنج فتامل رحمه الله فى حسن
صنعه ونفاسته فتاوه وقال فتبارك الله احسن الخالقين

فتوهم احد تلامذته ان الشيخ رحمه الله لا يعلم صنايعه فقال
له ما صنعه الله بل صنعه الفرنجي قال الاوستاد رحمه الله تعالى
ومن صنع الفرنجي ومن الهمه وعلمه فتمثلت بما قيل شعر
تو صومعي نبيني ومن بهيچ سو بغير العارف ينظر الى الله في كل
شيء ويراه في كل نور وفيء وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد
بلى جاهلان در عشق مجازی ویسند که بجز محبوب چیزی نبینند
وبجز صوت وی صوتی نشنوند هرچه بویند او را بویند
هر گلی بویند او را جویند همچنانم عارفان خدا در حرکات و
سکنات و نظر جز غیر خدا را منظور دارند وجز او را نبینند
وغیر صوت او صوتی نشنوند اما ترى بعضهم وقع مغشيا عليه
من صوت بياع السعتر بقوله سعتر برى فلما افاق سئل عن
سبب غشيته قال قول هذا الرجل فقيل هو بيع السعتر قال لا
ان ربي نادى في لسانه سع ترى برى بيت اين همه آوازها
از شه بود گرچه از حلقوم عبد الله بود وقال المجنون ليلى
في ابيات له شعر يحكي عن نبات حي وكيف ترى ليلى بعين
وقد ترى سواها وما طهرتها بالمدامع وتلتذ منها بالحديث
وقد جرى حديث سواها في خروق المسامع وقال القائل

عجل الله فرجه في دعاء رجب فجعلتهم معادن لكلماتك
واركانا لتوحيدك ومقاماتك وعلاماتك التي لا
تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك
وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك
بدؤها منك وعودها اليك اعضاد واشهاد ومناة
واذواد وحفظة ورواد فبهم ملأت سماءك وارضك حتى
ظهر ان لا اله الا انت ولا شك انهم ملئوا السماء والارض
بفيوضاتهم وبركاتهم واشراقات انوارهم لا بابدانهم و
اجسامهم فانك اذا نظرت الكائنات باسرها والموجودات
بحذافيرها برها وفاجرها حسنها وقبيحها من العلويات و
السفليات من الملك والملكوت والجبروت واللاهوت والناسوت
من الانسان والحيوان والنبات والجماد الاجنة ووجدت فيها
حسنا او قبحا او قربا او بعدا او سعادة او شقاوة او حلاوة
او مرارة او عزة او ذلة او نورا او ظلمة او حرارة او برودة
او رطوبة او يبوسة او سكونا او حركة فانها امضت من الفيض
اليها منهم وبهم ولهم عليهم السلام بقبولها واستعدادها لما
فالخلق هم والخلق عبارة عنهم لان ما سواهم اثارهم واوصافهم

صح بلغ [illegible]

والاذكر للآثار والاوصاف عند ذكر المؤثر والموصوف وذكر
سواهم عند ذكرهم يطوى كما تقول لمن يسألك من في البيت
زيد ولا تقول قيامه وقعوده وكلامه فكل الخلق هم و
بهم ولهم ومنهم واليهم بهم الرعد صالح وبهم اسفر الصباح
بهم البرق لمع والارض خشع بهم ارتفعت السموات واخرجت
النباتات منهم حلاوة الاشياء الحلوة وبهم مرارة الاشياء
المرة تزين السماء بزينة الكواكب بقبول ولايتهم واضاء
الشمس بنور محبتهم بهم اضاء النهار واظلم الليل وبهم اورقت
الاشجار وجرت الانهار وحل لحوم الحيوانات والاطعمة
ونبتت الارض وبعدم قبول ولايتهم مرت الاشياء المرة
وحرم لحوم الحيوانات والاطعمة المحرمة لحبهما بهم سبخت
الاراضي السبخة وبهم نضجت الثمار والفاكهة وبقبول و
لايتهم تزين السماء السابعة بالعرش والرابعة بالبيت المعمور
وسماء الدنيا بالكواكب ومكة بالكعبة والمدينة بمحمد
والكوفة بعلي والطف بالحسين وجبل العقيق بالعقيق و
بالفيروزج الفيروزج والياقوت بالياقوت ومعادن الذهب والفضة
وغيرهما بها والمياه العذب الفرات بالعذوبة والملح الأجاج

الحسنة الالوان والالحان بها وبهم طابت الارض الطيبة
وخبثت السبخة والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه و
الذي خبث لا يخرج الا نكدا وبود ولايتهم منح المسوخات
وحرم لحوم الحيوانات بهم يتفال بالابابيل والقبرة و
يتشام بالبومة والفاختة ببغضهم صار الاربعا نحسا
وبحبهم صار سواه سعدا الى غير ذلك مما يطول ذكرها و
الاخبار بالطفرة بما جربناه والاثار شاهدة بما قررناه بحيث
لا مجال لمنكر انكارها لانها بلغت من الكثرة حد التواتر
المعنوي ولو ارسلنا عنان العلم في طيبها وبنان البيان في
بسطها لاحتجنا الى تاليف مولف كبير ومن اراد الاطلاع على
بعضها فليرجع الى كتابنا الكبير رياض العارفين فان فيها كفاية
للطالبين وهذا على سبيل المماشات والوقوف على المستضعفين
والا فاقول كما قال امير المؤمنين ع خلقت الارض لسبعة بهم ترزقون
وبهم تنصرون وبهم تمطرون منهم سلمان وابوذر ومقداد
وعمار وحذيفة وانا امامهم وهم الذين صلوا على فاطمة — وعبد الله ابن مسعود ره
الزهراء صلوات الله وسلامه عليها **العبارة الرابعة** قوله
طاب ثراه ان الصاعد كلما صعد الترقي منه عند كل رتبة نماته

منها فيها فاذا اراد ان يتجاوز كرة الماء الفى ما فيه منها فيها
واذا تجاوز كرة الهواء الفى ما فيه منها فيها اقول ان توهم
ان قائل هذه العبارة يقول بانه صلى الله عليه واله القى
ليلة المعراج جسده الشريف وثلاثه بدنه فقد افترى وخاب من
افترى لانه يكون المعراج على هذا روحانيا لا جسمانيا ويكون
قائله منكرا للضروري وقد صرح طاب ثراه واكد وصرح في مواضع
من كتبه انه صلى الله عليه واله صعد ليلة المعراج بهذا البدن
الذي يصحبه ويأكل ويشرب به بل بثيابه الذي لبسه بجوهر
وتنوصر ونعليه وشسع نعليه ولا يزال رحمه الله يعارض من
ينكر هذا ويقول بامتناع الخرق والالتيام بقوله صلى الله
عليه واله صعد وما اخترق وما التام الفلك ويقول لا
عجب ولا استبعاد فيه لانه اذا لم يكن لجسده الطيب الطاهر ولباسه
الطاهر ظل ولا فيء يمكن ان يصعد في تلك الجسد الى السماء والى قاب
قوسين او ادنى ولا يوجد خرقا ولا التياما لغاية لطافته ولطافة
ظرافته واستهلاك ما معه صلى الله عليه واله فيه وسلب
مصحبا الجسد عنه الا ترى ان جسده الطاهر ليس له ظل بل
عباه فانه ليس لعباه ظل اذا كان على بدنه ولا ظل اذا

اي جسده صلى الله عليه واله

على بدنه لانه سلب عنه مقتضياته بالتبعية والمجاورة و
هذا كما اذا اخذ الملائك والجن شيئا ونفذ به جدار الا
يلزم منه الخرق ولا التيام على ان ادلة الخرق والالتيام
مدخولة لاستماني جنب قدرة القادر المتعال ومعجزة نبيه
صلى الله عليه وآله الاترى ان الماء البارد بحسن مجاورة النار
الاترى صيرورة النار بردا وسلاما على ابراهيم شعر كار پاكان
قياس از خود مگير گرچه ماند در نوشتن شير شير هست بگير
كر آدم ميخورد شير ديگر هست كه آدم ميخورد وكان ظاهر الهوى
دائما كما انك اذا بلغت بخيالك الى فوق الافلاك ووصلت من
السمك الى السماك لم يلزم منه خرق ولا التيام فكذلك جسده
وعباه لان جسده الطف واسرع من خيالك بل البراق المحمول
عليه اسرع من خيالك ولحظ طرفك لانه كان يسير سبعين الف
عالم سبعين الف مرة في طرفة عين وهو حيوان خلق لاجل
ركوبه ولا تستعمل انت هذه الكيفية ابدا لان عقلك خلق من فاضل
جسده الشريف فلا يدرك عقلك جسده لان عقلك يحتجب
سبعين درجة مابين تلك الدرجات مابين الارض والسماء ولا
يحصر في الان الكتاب الذي ضبط هذه العبارة انه ظاهر بتراه ثم

بما فی ای صاعد هل فیه صلی الله علیه واله وفی معراجه الجسمانی
الضروری او فی غیر المعراج الجسمانی المعلوم من الدین ضرورة
او فی صاعد غیره کالانجم وغیرها فان کانت العبارة فی صاعد
غیره فلا غایلة فیهما وان کانت فیه ص فی غیر المعراج الجسمانی
المعلوم بالضرورة من الدین فلا اعتبار علیهما وعجب بروحه الیهما
وان کانت فی المعراج الضروری فلها وجه صحة والذین فی قلوبهم
زیغ فیتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وهو ان جسده الشریف
تلطف فی کل رتبة والقی ما فیه من الفضول والمقتضیات و
الاعراض والاوساخ والغرایب التی لیست من جسده الشریف
کما انه القی اکثرها فی الارض وفی هذه النشاة ایضا قبل المعراج
وبعد المعراج الا تری انه لیس لجسده ونبابه ظل ومقتضی
الجسد ان یکون له ظل ویری من خلفه کما انه یری من القدام
ولیسمع ویبصر اذا نام وکذلک لیلة المعراج فان مقتضی الجسد
ان یکون طالبا للمرکز ومایلا الی الاسفل فانه ص القی هذا
الاقتضاء وسایر المقتضیات التی فیها والزیادات التی لا
مدخل لها فیه ویعلم هذا من علم الطبیعی المتعارف والاضیر فیه
والاعجب بعبریه لانه قال بما ثبت من الدین ضرورة

ايضا الا انه تكلم في الكيفية هل يلطف ام لا وقال بلطيفه
بهذا الطور الذي حررناه وتلطيفه بهذا التحويل بل هي في
الضروري به وما فات من الضروري ببطلانه حتى يكون كافراً
به وهو صريح في كتبه بل في ذيل هذه العبارة على ما ببالي
ان الصاعد صعد بجسده الشريف ولباسه ونعله انتهى
كلامه اعلى الله مقامه وسيأتي تفصيل هذا الكلام مع
البسط التام واشباع المرام في المسألة الخامسة بعيد هذا
العبارة الخامسة قوله طاب ثراه الجسد المركب من الاغذية لا يعود
وانما هو كثوب يلبسه الانسان ويخلعه الى آخر كلامه رحمه
الله اقول كان المنكر لم يقرأ رسالة في عقائد الاسلام ولا
كتاباً في مذهب الامامية ولم يطلع على حرف من كلمات اهل العصمة
عليهم السلام ولا تتبع كلمات الاصحاب في هذا الباب كنصير
الملة والدين وشيخنا البهائي ومولانا المجلسي قدس الله
سرهم وما تامل في كلامهم في دفع شبهة الآكل والمأكول ولا
نظر في جسده المنحوس وجسده المركوس فانه قد يكون تارة
كالثوب البالي والجراب الخالي وتارة يكون كالزق المنفوخ
ويشبه بالحيوان الممسوخ مع انه هو بذاته وعقله ونفسه و

بدنه لم يذهب منه شئ من حيث الذات والجوهر بل الزائد عليه و
الذاهب منه ليس زائده ولا منه بل هو ثوب لعبد ثم تغير وهو مع ذلك
الهزال والسمن والطيب والعفص زيد بلا تفاوت ومغاير زوج خديجه
وابو عمرو ولا يلزم من هذا القول تعدم اعادة الجسد الاصلى الذى
هو مركب النفس والروح وليس هذا انكار المعاد الجسمانى الذى
علم من الدين ضرورة كيف وصاحب الكتاب والعبارة افتى وارى
بان البدن المعاد هو الذى كان فى الدنيا لو وزنته لم يزد منه
ولا ينقص وكيف يقول بالمتناقضين فى اثناء سطرين العالم الذى
عجز العلماء عن درك مقامه واعيوا عن فهم مرامه مع اعترافهم
جميع العلوم من العبادات والعادات والجفر والرمل والطبايع
والهندسة والاعداد والفلسفة والحكمة والعربية والقرائة والاصول
والفقه وعلم الحديث وغيرها مع المباحثة والفاتهم على علم تحصيله
عند احد من العلماء ولقد سئل عنه فى الحاير الحسينية على مشرفها
السلام رجل من علماء اصفهان انك كما علمنا وسمعنا وراينا لم
تشغل بتحصيل العلوم وانت من المتبحرين فيها فقال اعلى الله مقامه
كنت رجلا بدويا اتقيت الله فاعطانى الله ما شئتم قال النبى
العلم فى السماء حتى ينزل عليكم وليس العلم فى الارض حتى يخرج

بل العلم مكنون فيكم ثم سئل عن كيفية رياضته فقال ما
تركت النوافل ابداً وما صليتها عن جلوس ولا ما تبيناً
قط وما تركت قراءة القرآن كل يوم جزئين بكرة وعشياً
وقرأت كل ليلة سورة انزلناه الف مرة غ بنيف وثلثين
سنة وما عملت مباحاً قط وما دخل وقت صلوة الا
وكنت متطهراً مستقبل القبلة ولا ازال اترقب وارصد اوقات
الصلوات واذا مرضت اصلي عن قيام الى ان انفتح حتى ان
عبادتي حينئذ تكثر على العبادات التي كنت اعملها ايام الصحة
واعرضت عن اموري كلها الى الله حتى انفتح لي باب المنام ودوكلمنام
فقال الحسن عليه السلام في فمي فعلمت وشاهدت ما لا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن ذلك اليوم ما سئلت
عن مسئلة الا وعندي لها اجوبة كثيرة اقول بعضها واكتم
واكتم البعض الاخر فنام السائل وكبر وتحسر على ما اتلف
من عمره وعدم الوصول اليها وصل اليه ثم بعد ذلك
حلت الدنيا في عينه فكره ابتغاء عرض هذه الحيوة الدنيا
وسوء هذا الداء العضال منه الى سائر الجهال وقام
الغوغاء والضوضاء بين العباد والبلاد ولعمري من تامل بعين

الانصاف في كتبه ومصنفاته وعباداته وعاداته واخلاقه
لا يعتريه ريب ولا شك ولا شبهة بانه مؤيد ومسدد من الله
سبحانه وكان اكثر الاوقات اخمص ومن البكاء اعمش وارمد
وما افطر الايام التي يستحب الصوم فيها الا اذا اتفق مرخج شرعي
اذا عرفت هذا فاعلم ان الذي اجمعت عليه المسلمون بل واهل
الملل القائلون بنزول الكتب السماوية ان الله سبحانه اذ للمكلفين
عودا يوم القيمة بمعنى رجوع الارواح في الاجسام وقيامها في
ذلك العالم كهيئتها في دار الدنيا فمن انكره كان كافرا لانكاره
ما ثبت من الدين ضرورة وهذا الاجمال والمجمل من المقال
اي كون المعاد جسمانيا مع الروح لا روحانيا بلا جسد ثبت من
الدين ضرورة فمن قال ان المعاد هو الروح فقط فهو منكر للضروري
وكافر بالبداهة واما كيفية العود وحقيقة الجسد المعاد ففي
نظر في التغير له وعدمه فلم يحصل الاجماع على القول به من
اهل الاسلام ولا من غيرهم بل اختلفوا في ذلك حتى ان بعضهم
قال بان الارواح تعود في ابدان غير ابدانها التي كانت في الدنيا
ونسب هذا الى جماعة من اهل الاسلام قال البهائي رحمه الله في
الاربعين في الرد على اهل التناسخ وليس انكارنا على التناسخ

ومنهم

وحكمنا بكفرهم لتجويزهم قولهم بانتقال الروح من بدن الى بدن اخر
فان المعاد الجسمانى كذلك عند كثير من اهل الاسلام بل لقولهم
بقدم النفوس وترددها فى اجسام هذا العالم وانكارهم المعاد
الجسمانى فى النشاة الاخروية قال فخر الرازى فى نهاية العقول ان
المسلمين يقولون بحدوث الارواح وردها اليها فى هذا
العالم وينكرون الاخرة والجنة والنار وانما كفروا من اجل
هذا الانكار انتهى كلامه وبهذا قال المجلسى اجله الله
فى فراديس الجنان فى كتاب حق اليقين فى بحث المعاد الجسمانى
فاذا ثبت ان من قال برجوع الارواح فى ابدان غير ابدان الدنيا
لم يكن منكرا للضرورة ولا كافرا فكيف يصح تكفير من قال برجوعها
فى ابدانها بلا زيادة ولا نقصان لاجل نفيه رجوع ما البس
منها فيها ولكن عمى البصائر من الجهال وسلكوا اودية الضلال
بلا مصباح ولا هدى ولا كتاب منير فالحق الحقيق بالاتباع
هو رجوع الارواح فى ابدانها بعد الفناء والتلاشى كما
بداها اول مرة وعدم رجوع ما البس منها واما كون جسد
الانسان اصله من تراب الجنة او تراب النار او من بيت المقدس
او مكة او غيرها وكون الرجوع بحالته حين الموت وبحال الطفولية

الاجزاء كذلك هذا العالم والفناء تخريب البنية
شيئا بعد فناء

او الشباب او طوله وقصره وهيئته فامر خارج مما اجمعت عليه
اهل الملل والذي يظهر من الاخبار والاثار واشتهر في السنة المسلمين
والكفار ان التغير والتبدل والصغر والكبر ينظر في هذا الجسم قطعا
ان اهل الجنة جرد مرد وشبان وان سن الكافر كجبل احد
وان المتكبرين يحشرون في صورة الذر يطأهم اهل المحشر وان
اهل النار في صورة الكلاب والخنازير والقردة والحشرات
والوزغ ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه
اسفل سافلين الى غير ذلك ولا ريب لاحد ان البول والغائط
واكثر الفضلات كدم الفصادة والحجامة لا ترجع يوم القيمة
بها ومعها بل يرجع في مقامها وما منا الا وله مقام معلوم
ولو رجعت معها لكان جناب الاخوند جبل القاذورات و
الفضلات والعذرات بحذو عن الاخوند انها الذماء و
الابوال هو اسوانا ناه للاخوند المكرم وافضحناه لنيل البلغم و
ما ذلك الا لانها ليست من حقيقة جسد الانسان والا لرجعت اليه
فان الانسان ليس بهذه الفضلات انسانا لانه لو كان كذلك
يلزم ان يكون الاخوند انسانا وليس فليس اذا تحقق ما تلونا عليك
وتبين ما قربته عليك فاقول ان القوم اذا قالوا بان حقيقة

الانسان

الانسان المعاد يوم القيمة هو الذي تركب من مواد الاغذية
وعناصرها يلزمهم القول بعدم المعاد الجسماني وانكارهم لحكم
بعدم رجوع جميع ما تحلل منه ايام بقائه في الدنيا مما كان به
قوام بدنه او ظهوره في الاوقات المتعدده والحالات المتكثرة
المتبدلة فيكون المعاد على قولهم رجوع جزء بدن الانسان لا كله
اذ لم يقل احد برجوع الفضلات والحال انها جزء منه ايام من الاوقات
فقد حكموا بعود بعض دون بعض وهو مخالف لما اجمع عليه اهل
الملل لانهم قالوا برجوع جميع البدن وان اختلفوا في حقيقة البدن
ويلزمهم القول بتعدد الانسان وتكثر امثاله بعدد ما تبدل له من
الاحوال من السمن والهزال والشباب والهرم وزيادة اللحم والشحم
والدم اعطاء لكل ذي حق حقه لان النقاد بصير والحاكم عادل
خبير وهذا هو مقتضى العدل والعدل اضطرنا الى القول
بالمعاد الجسماني وهو الجانا الى القول بالحشر الجسداني وان
لم يقولوا بتعدد الامثال بل بالحشر بحالة واحدة لزم منه عدم
اعطاء كل ذي حق حقه وذلك خلاف العدل وهو باطل بضرورة
مذهب العدلية فان قلت يرد الورد المزبور والايراد المسطور

على الشيخ المبرور وقلت ان الحدوث الذي يورد على الاوثان
لانه رحمه الله قال يرجعها في محالها ومقامها ومركزها من
الوجود لانها ليست من بدن الانسان وايضا لو شاء الانسان
على لحوم الآدميين خاصة فهل ترجع مواد الاغذية من غيره اليه
او الى غيره فان رجعت اليه لزم عدم عود جسد الماكول اليه فيبطل
الثواب والعقاب وان رجعت الى غيره يعني الى اصله وهو الماكول
لزم عدم عود جسد الاكل اليه فاذا جاز عدم رجوع بعض الاجسام
من البعض جرى في الكل اذ الموجب في الكل موجب في البعض والمانع فيه
مانع في الكل بلا فرق وكذلك في الحيوانات واذا الوحوش حشرت
والذي اعضال ان القوم لا يعرفون من جسد الانسان الا
مواد الاغذية المتجددة لا غير ويجعلون مواد الاغذية عناصر
الجسد ويسمونها الجسد العنصري والحال ان العناصر التي هي
بدن الانسان الحقيقي لا دخل لها بمواد الاغذية لما مر ان الانسان
يسمن ويتعض ويهزل فان ذلك لو كان عناصر جسد الانسان
الحقيقي لا تنفك عنه اذ لو فارقته لم يبق منه شيء اصلا وسنبين
عناصر الجسد العنصري ان شاء الله تعالى ولو انهما نظروا
في الادلة العقلية والاخبار المروية وبحثوا عنهما كما

عن غيرها لما اكبر في صدورهم ما سمعوه بل عرفوه وعلموا ان
ما سواه باطل ولكنهم نشاوا مع الصبيان والنسوان وسمعوا
شيئا حال طفوليتهم ولم يبحثوا عنه واشتغلوا بغيره حتى اهلوا
انفسهم لما لم يكونوا له اهلا وذهب بهم حب الرياسة و
طلب الدنيا فكبر عليهم التعلم من غيرهم بعد ان اشتهروا بالعلم
والمرجعية والحال ان بعضهم اجهل من حمار في طاحونة فاذا
اراد وما ل ان يتعلم يتادب بها مانعه نفسه ان يعبد بعد ما عبدت
ويلبس ما صنعت بمشي بلا قايد عمياء فيخبط خبط عشواء وتفضي
باراقة الدماء قال عليه السلام من خاف العاقبة تثبت
عن التوغل فيما لا يعلم ومن هجم على امر بغير علم جدع انف نفسه
مع ان الحجة قامت عليه لانه ليس اهلا للافتاء مطلقا
او للافتاء في نظاير هذه المسائل التي فهمها موقوف
على ممارسة الفن ومعرفة مقدماتها وافتيها والقوم
بفضل الله ما داموا لا يمشون بعض الكتب الفقهية لكي
لا دخل لها في معرفة هذه المسائل صلاة اللهم الا ان يقال
ان شان القوم الافتاء بكفر من انكر ضروري الدين قلت
او لا شان القوم واعرى التقليد الى يوم يبعثون ليس فيهم

قوة الاستنباط لا علما ولا عملا وثانيا فلان انفا ان رجوع
هذا البدن المحسوس المشاهد في الدنيا ليس بلازم على زعم
اكثر اهل الاسلام بل قالوا بعدم رجوعه اصلا ورجوع
الارواح في جسد غير هذا الجسد المرئي الدنيوي والضرورة اقتضت
ان نقول بان المعاد الجسماني حق اي رجوع الارواح في الاجسام
مطلقا في الجملة حق في مقابل من قال بالمعاد الروحاني فقط سواء
كان ذلك الجسم دنياويا او مثاليا او برزخيا او سماويا والعنصري
مجملة علم ضرورية من الدين ومنكره كافر والتفاصيل ما بلغت
حد الضرورة وليس فيها ضرورية وثالثا الضرورة على ما عرفه
اصحابنا رضوان الله عليهم ما علم وثبت من الدين ضرورة
بحيث يصير بديهيا عند الصبيان والنسوان والجهال والخواص و
العوام من اهل الدين بل ومن غير اهل الدين بالنسبة اليها وفيما
ونحن فيه ليس كذلك لان جمعا من فضلاء الاسلام ذهبوا
الى مقالة صاحب العبارة قبل ان يخلق جده وجل جده منهم
العلامة الفهامة المجلسي اجلسه الله في فراديس الجنان
في كتاب حق اليقين وغيره وهذه عبارته ووجهش آنستكه در
اكل اجزاء اصليه هست كه از منى بهم رسيده واجزاى فضله

بلع

از غذا بهم میرسد و در ماکول نیز هر دو قسم است پس اگر انسانی
انسانی بخورد اجزای اصلی ماکول اجزای فضلی آکل خواهد شد
و اجزای اصلی آکل آنهاست که پیش از خوردن انسان جزو
بدن آن بوده است و حق تعالی بهمه عالمست میداند که اجزای
اصلی و فضلی هر یک کدام است پس جمع میکند اجزای اصلی
آکل را و روح او را در آن میدمد و جمع میکند اجزای اصلی ماکول را
و نفخ روح در آن میکند و قال فی الفصل الثانی من ذلک
الکتاب من هذا الباب ما هذه عبارته و اگر کسی قایل بامتناع
باشد نیز ممکنست قول بحشر جسمانی بآنکه گوییم در اعاده اشخاص
که در شرع وارد شده است همین بس است که از آن ماده بعینها
یا از آن اجزا بعینها مخلوق شود خصوصا وقتیکه شبیه باشد
بآن شخص در عوارض و صفات بحیثیکه اگر او را ببینی بگویی که
او فلانست زیرا که مدرک لذات و آلام روح است اگر چه بسوی بدن
آلات باشد و لهذا میگویند که آدمی از وقتیکه روح در او دمیده
میشود تا هنگام پیری همان شخص است هر چند متبدل شود صور
و هیات او و اجزای او بتحلیل رود و بدل آنها بیاید بلکه اگر
بسیاری از اعضای او را قطع کنند باز میگویند شرعا و عرفا که

همان شخص است واگر موجب حدی یا قصاصی در جوانی از او صادر
شود در پیری از او استیفا کنند وایضا یا باعتبار بقای اجزای
اصلیه است یا باعتبار آنکه کار با روح است وهمینکه بحسب
عرف گویند همان شخص است عقل تجویز تعذیب او میکند وظلم
نمیشمارد وهمچنین بعد از موت در نشو اگر ارواح ببدن جسمانی
باقیست ونصوص دلالت میکند مگر بآنکه آن شخص بر میگردد
بنحویکه حکم کنند بحسب عرف بآنکه آن شخص است الی ان قال و
اطلاقات شرعی وعرفی ولغوی مبتنی بر امثال این دقایق حکمی
وفلسفی نیست الی ان قال ودر بعضی از آیات واخبار اشعار
بر این هست چنانکه حق تعالی فرموده است اولیس الذی خلق السموات
والارض بقادر علی ان یخلق مثلهم وقول او سبحانه کلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غیرها وقال ایضا فی هذا الکتاب فی بحث
المعاد الجسمانی ودفع شبهاته چون احادیث بسیار دلالت بر جسد
مثالی میکند ممکنست که چون روح محتاج بآلتی هست در اعمال
بعد از مفارقت این بدن تعلق بجسد گیرد وثواب وعقاب
عالم برزخ وامثال آن وقتش در آن بدن باشد بلکه بعضی را اعتقاد
آنکه جسد مثالی در حال حیات نیز هست وآن باندازه این

بدن ودرسيان ان يا خارج ازالنت اشهى كلامه اعلى الله
مقامه افتراك ان المجلسي بذلك الجامعية والتبحر في
العلوم وانعقاد نطفته في الاسلام ونشوه بين المسلمين
وممارسته في العلوم والاحاديث المروية عن اهل العصمة
ومع تأييده وتسديده من الله سبحانه وترويجه لمذهب
الائمة عليهم السلام ما علم الضروري وما من البديهي
وانت جنابك بتلك العنق المنكسرة وانغمارك في بحر
الطبيعة وبذلك النفس الشريرة واشتغالك يومين في
العتبات العاليات بالبطالة ولبثك بالنزوال البصرة
والفضاء العربية وادامك الكلاف بالجص العراقية واعوجاج
حلقك لو سعد وتضييع عمرك في تحصيل فضولات اصول
العامة من سعد الدين والزمخشري وابي حنيفة عرفت
ضروري الدين وهو ما عرفه ان هذا الاجماع قد صرح وخرم
محضة مع ان الفرقة المحقة لا يقبل الاختلاف بين اهل الملة
والدين ولعمري ان تكفيرهم للمجلسي والاحسائي رحمهما الله
مما يضحك منه الثكلى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم غشاوة والعجب العجاب من بعضهم انه كان

لا یعرف الهر من البر والباء الوعد من البر فذهب الی العتبات العالیات
للتحصیل فاشتغل من التحصیل بالبطالة والتعطیل فذهب الجبال
لتکمیل نفسه سنتین فعاد فما الدار دار وقد کان یبحث فی
انموذجه والامثلة والان تفهمها ویقدح فی العلامة
المجلسی والمحدث الاحسائی الذین عقمت الامهات ان یلدن
بمثلهما وبخلت الدوات بنظیرهما انت یا عالی الجناب تعبث
بالکلاة والکعاب فی الطرق والشوارع والمجالس والمصانع
واعمالک القبیحة وما وبال النکیر والان تدعی العلامة
یشتبه الامر علیک مهلا مهلا ویدک انک تعالی الله وقعت فی
دهوف السیل وما رأیت التجر والعمیق والا السیل ولعمری
تکون عالما بالحنک والمندیل شعر انشغالی رفت اندر خم رنگ
واندر آن خم کرد یکساعت درنگ چون برآمد پوستین رنگین
شد که منم طاوس علیین شد الی ان قال رحمه الله بانک
طاوسان کفی گوید کرا این نه طاوس خواجه بوالعلا ابقی
ان من الرجال بهیمة فی صورة الرجل السمیع البصیر اذا عرفت
ما قررناه وعلمت ما اسلفناه لک اعلم ان للانسان جسدان
وجسمان الجسد الاول هو الاعراض والکثافات التی للجسم

تلحقه من هذا العالم بسبب الاغذية وتنميتها بالمواد الاغذية
ومواد الفضلية وهو لا يعود وانما هي بمنزلة الالة وسلخ
يلبسها الانسان ثم ينزعها وهذا الجسد في الحقيقة صورة
وهيئة يجيء ويذهب وهي تمر مر السحاب بحول الله ما يأتي و
يبث كجبرئيل عليه السلام فانه ينزل من مقامه ويلبس من
عوارض هذه النشأة لباس دحية الكلبي فاذا عاد الى مقامه
ينزعه ويخلعه ولا يصحب معه شيئا منها والقميص المحوبه منها
وانما لحقه هذه العوارض منه اليه باقتضاء المقتضي وحكم
الباري واستعداد المادة وقابلية القابل وهذا النزول
والتنزل وظهور هذه الصورة وبروزها من باطنه ومن
قابليته هو بروز وتنزل من الغيب الى الشهادة تنزل منه اليها
لغرض فاذا عاد الى مقامه ورتبته ترك اعراضه واخذ اغراضه
ولم يبق مما لبسه وخلعه في هذا العالم شيء الا ما انفصل عنه
حين تجسد وما سقط عنه قبل ثم وصل كالريش المنفصل
وعظم النبي المبانة فاذا اذن الله يحشر تلك الاجزاء المنفصلة
في مقامه ورتبته من المنفصل عنه كسحرهم وصفهم وكذلك عصى
موسى مع انها كانت عودا يابسا وشجرا ميتا صارت حية وثعبانا

عظيما وبلع ما بلع من حبال السحرة وعصيهم ثم فتحت فاها
ووضعت شفتها العليا على اعلى القصر واخرت السفلى على اسفله
واراد بلع القصر وكان حينئذ طولها الف ذراع فتعلقا منه موسى
فاخذها موسى باستدعاء فرعون وابتهاله فعادت بحالها وما
صارت تلك الحبال والعصى اجزاء لها وانما ظهر هذا الكبر ونحوه
من باطنها اليها وعرض لها من غيبها بسبب استعدادها فلها في
اقتضاء الحكمة والمقام لها وتوجهها الى اليها وربما يصير جبلا في
راسها اذا لو يتقي بها موسى وربما يركبه وقد يورق ويثمر
وربما يخرج منها طعام وشراب يشبع مما يخرج من بطنها سبعون
الفا من بني اسرائيل واذا قابل مع العدو ينقلب شعبتاها حيتان
عظيمتان تلوى الجبال والاحجار وينقلب طرفها عظيما يعبر منها اذا
اراد ان يعبر الانهار وربما ينبع من احدى شعبتيها ماء ومن الاخرى
عسل وربما يخرج من فيها نار ومن عينها برق وسموم يبلع الجبل و
الجبل ويضيء بالليل كالقمر فاذا اخذها موسى عادت الى سيرتها
الاولى واذا كانت في مقامها يتوكا عليها موسى ويهش بها على
غنمه وله فيها مارب اخرى والفت ما ظهر منها اليها واوحت
واهملت ما لحق بها منها من العوارض وتوعت ما كيما ومنها

بت ورع

وما دخلها شيء منها وانما ظهرت هذه الصورة وبرزت البا
منها اليها فان الله سبحانه يمد كل شيء بما فيه وفي امكانه و
عهده وقابليته بحسب استعداده وكل شيء يستمد من الله بما
فيه وفي امكانه وعهده بحسب استعداده فاذا عادت الى مرعيها
تبين ما في اختها دحيها ورجعت الى حجرها وما اصاب شيئا
منها الا انها البيت منها ولا من اجزائها ولا من هو بينها وحقيقتها
وتحسبون الجبال جامدة وهي تمر مر السحاب وانما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون يكسر ويصاغ ويلبث ويجيء البيت
ويكبر قالوا بلى تعرض صورة ويجيء يكسر هيئة ويصاغ اخرى الى
ان يتناهى ولا يتناهى لان النهر مستديرة والعمق كبيرة كلما
رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل
واتوا به متشابها وكذلك حجر موسى انبجست منه اثنتا عشرة عينا
فان تلك المياه والاطعمة والفواكه الخارجة الجاري منها
ظهرت بعنوان بالمنها ومن غيبها اليها بعد استعداد موادها لها
ووجود المقتضي وتوجه الولي اليها وليست البارزة مع اجزائها
والا لنفدت وعدمت وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار
وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية

الله وكذلك الشجر تظهر من غيب النواة بعد استعداد مادتها والابد جها
ولا يدخلها شي من اجزاء الترابية ولذا اذا زرعت بذر بطيخة
في تراب قدرها من الا زيد وكبرت البطيخة حتى صلوت قدر من
ثم وزنت التراب لم ينقص منه شي وما ذلك الا لانه لم يدخل منه فيها
شي ولذا قالوا الزرع للزارع ولو كان غاصبا والاشجار لذي
النطف الا التمليك وكذلك الفرخ في البيضة فانه يمده باقية و
يكبر من امكانه وعمقه واستعداده وعند الله من نفسه بما فيه في
غيبه وامكانه ولا يدخل فيه شي من الزجاجة ولا البيضة
وكذلك الحجر اذا اذيبته يصير زجاجة واذا كررت الزجاجة وكررت
الاذابة يصير بلورا فان هذا الظاهر البارز كان في باطن الحجر و
غيبه وامكانه برز منه بحسب استعداده والقى جسد الحجرية
وصورتها الدودة ولم ينقص منه شي وكذلك اذا اخذت من الشمس و
القمر شيئا وذررت به على قطعة نحاس فاستحالت ذهبا او فضة
والقت جسد النحاسية فان الذهب والفضة الظاهرين من
النحاس ظهرا من غيبه وعمقه وباطنه بسبب وجود المقتضي له
واستعداد المادة وكذلك الجن والملئكة اذا تصوروا بصورة شي
من الانسان والحيوان يلحقهما الاعراض فاذا رجعا الى مقام

مقامهما لا يسمحان معهما شيئا منهما واذا اتحدا على ان يؤكلا كما
نقل ان الجن فلا يتصور بصورة نعجة والمعز فيفترسه الاسد و
يأكله الذئب وهو يصيح ويقول اكلني الذئب هل من عبد يخلصه
ويدفع ضيمه عني وانما يأكل الاكل من الجن العوارض اعني الجسد
الاول الذي ليس من حقيقته والا يأكلان الجسد الاصلي الثانوي
الهورقليائي الاخروي المستدرج في قبره بل يبقى هو في قبره اي
بطن الذئب والاسد واذا القبور بعثرت يخرج من قبره واذا
الوحوش حشرت وان الله يبعث من في القبور دواب بيان
هو قبره ودبت يشخص قبره بطن الحوت اي قبر الجسد الثانوي لا
لا يتحلل ولا ينهضم والذي ينهضم ويصير اجزاء للاكل هو الجسد
الاولي الفضلي الغذائي فاذا ثوحا الدسوق منهما شيء في هذا
العالم الا ما انفصل عنهما حال التجسد كالرياش المنفصلة عن
الملكة وكذلك صورة الاسد في الوسادة صارت اسدا له
افترست وبلعت حميد بن مسلم ثم القته ما لحقها وعادت الى مقرها
وافترست في ماويها ولم يصحب معنا ما عضها والرواية التي
وردت عن النبي ص في عمه حمزة لولا ان احزن نساء بني عبد
المطلب تركته والسباع حتى يحشر يوم القيمة
يأكله السباع حتى يحشر يوم القيمة

من بطون السباع والطير مطابقة لمذهبنا ومؤيدة لطريقتنا فان
الاجزاء الفضلية من جسده الحاصلة له من الاغذية التي لا مدخل
لها بجسده الشريف يصير ماكولا ثم يحشر من بطونها في مقامه وما
منا الا وله مقام معلوم والاجزاء الاصلية لا تاكل ولا تحلل
ولا تنهضم بل تبقى في قبرها اي في بطون الحيوانات والطيور مصونة
مستديرة كحالة الذهب في دكان الصائغ فاذا ازفت الازفة حشرت
الباقية من بطونها وهكذا نقول في قول ابي عبد الله عليه السلام
في هند لما اتى اليها الوحشي كبد الحمزة فاخذتها في فمها فلاكتها
فجعلها الله في فيها مثل الداغصة فلفظتها ورمت بها فبعث الله
ملكا فحمله ورده الى موضعه فقال ابو عبد الله ع ابى الله ان يدخل
شيئا من بدن حمزة النار الخبر فان هند لو اكلت بدنه كان البدن
الذي لا مدخل له بجسده الشريف ماكولا لها ويحشر في مقامه بعد
انفصاله منها ابى الله ان يدخل الحديث وهذا كما ترى يدل على
ان بدن هند هو النار ابى الله ان يدخل بدنه النار ويقع فيها
والجسد الثاني هو الجسد الذي خلق من تراب الجنة ومن فضلات
السماء السبع ومن فضل العرش والكرسي ويسمى بالجسد الجابرسائي
والجابلقائي والهورقليائي وهو الطير والقمري الذي يتغرد

في الاشجار والاغصان في العالم الاعلى بفنون الالحان وتبرز
ويطير في الاغصان والجنان فترك واسقت في الجسد العنصري
فتقيدت وتغربت وتكدرت وتكثفت واستجنت فيه استجنان
الذهب في التراب وما زجت بممازجة الماء بالتراب ونفع
بجناحه وجرت دموعه على خديه لفاقد جنان حيث الماوى
واغصان شجرة طوبى ملك من ملك بودم وفردوس بين جابم
بودم ادم اوردد دين دين خراب با دم فاذا قربت في قبرها
لم تقل الارض تاكل الغرايب منها والعوارض التي عرضنا التي شيئا منها
بالجسد الفضلى الدنيوى فتخلص وتصفى فاذا اراد الله بعث الخلائق
امطر على وجه الارض ماء من تحت العرش ابرد من الثلج
والينه كراكب المنى اسمه صاد فيكون وجه الارض بحرا واحدا
فيتموج بالرياح وتجتمع الاجزاء والاعضاء والاوصال فينبت
لحوم الناس اى المواد الاصلية المستديمة وتصير لحما ويركب
المفاصل والعروق وما يمتزج تراب شيء بشيء من الاعضاء
ولا يمتزج تراب الجفون بتراب الحواجب بل ولا تراب صدر النعم
بتراب عجزه يحيى العظام وهي رميم فيتعلق الجسم البرزخي الذي
خرج مع الروح عند النزع الى الوادي او حضرموت وبرهوت

بعد ما بقي في البرزخ مثابا او معاقبا ما شاء الله وينفخ في الصور
نفخة الفزع وما ات الروح ايضا بتفكيك انوارها وتفرق عناصرها
مدة اربعمائة سنة وتصفى عن العوارض البرزخية تعلق اشتياق
ووفاق فيقوم عن قبره ينفض التراب عن راسه فاذا هم قيام ينظرون
حيارى سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
وهذا هو الجسم الثانوي والجسم الاول هو العوارض والصور
التي القيها في عالم البرزخ والمثال فالجسد الاول وهو الاجزاء
الفضلية ومواد الاغذية لا يعود والجسد الثاني المستدير المنجذ
في القبر يحشر اذا نفخ وما خرج من الشخص من الجسم اللطيف البرزخي
المثالي الذي هو مركب الروح يبقى في البرزخ ويصفى ويخلع الجسم
البرزخي بعد التفكيك هو الاول والجسم الباقي الصافي الذي
يلحق ويتعلق بالجسد المقبور المستدير فيقوم عن قبره هو الجسم الثاني
والحاصل ان الجسد الفضلي كالاوساخ لا يعود والجسد الاصلي
المستدير يعود والجسم اللطيف يخرج مع الروح من الجسد الى
البرزخ ويصفى فيه فيلقي ويخلع الجسم الفضلي البرزخي الذي هو
الجسم الاول ويتعلق الصافي من هذا الجسم وهو الجسم الثاني

الجسم (margin)
بعد التصفية (margin)

يعني الجسد والجسم العنصريين الذين في عالم

بالجسد الباقي المستدير فيحشر فالجسد الاول والجسم الاول عرض

الدنيا والبرزخ لا يعودان والجسد الثاني والجسم الثاني

المستديران الطاهران المستجنان اللذان هما جسد الانسان يعودان

والاولان ليسا من جسد الانسان بل من الاوساخ والعوارض و

الغرايب لان الجسد الذي به التخص انسان لا يعود ويلحق نوابه بالعوا

فان جسد الانسان وجسمه الاصليان بمنزلة الذهب المخلوط بالنحاس

فان الله يصفي الذهب من النحاس ويحشره فان ذهاب النحاس

من الذهب لا ينقص من الذهب شيا كما ان تخليط النحاس بالذهب

لا يزيد الذهب بالغش ولا ينقص الذهب بازالة الغش اذا اردت

التجربة خذ مثقالا من الذهب واخلطه بمثقال من النحاس واسكه

بسكة الدينار سكة السلطان والبلد والتاريخ ثم خذ منه النحاس

بدون الاذابة في اناء حزف بدفن الاجر وصلقه وشوى من

النخالة والملح كما هو طريقة السباكين والصيرفين فاذا تم العمل في

الدينار فهو هو صورة ونقشا وخطا ونقطة وجما لم يمح منه شيء

ولم يصغر الا انك اذا وزنته تجد مثقالا ذهب الغش والنحاس

منه وما ذهب من الذهب شيء وذهب من الدينار ما ليس من

الدينار ومن الذهب ما ليس منه فاذا بينا ان تعلم ان الاصلين

فان الذهب ذهب قبل الغش
وبعد الغش لا يزيد
الذهب

فنعلم من الصبی فیض فلذا ما یلبس من جسد الانسان لا یوجب انکار
المعاد الجسمانی بل یرجع الی النزاع فی الموضوع و قد تحقق بما حققنا
ان الجسد اذا عاد الی مقامه الذی نزل منه لا یبقی منه شیء فی هذه
المراتب الا العوارض والکثافات التی عرضته من اقتضاء تلک
العوالم والمراتب لانه لما نزل تلبس و تقید فی کل رتبة بمقتضی الرتبة
النازل الی ان وصل الی رتبة الجماد فاذا اخذ بالصعود القی
اعراضها و اخذ اغراضها بمعنی ان النازل نزل لتکمیل اللاحق فی مکملة
اللاحق بجلیة السابق فجاء اللاحق والنازل سابقا و عالیا والسابق
والعالی سافلا و سابقا حتی صدر من الجسم آثار العقل و من العقل
آثار الجسم و ظهر من الکل آثار الکل و هو مقام الجمع و جمع الجمع کل
شیء فیه معنی کل شیء فاذا اخذ بالصعود اخذ عن کل رتبة ما القیها
و نزل اعراضها و اقتضائها فاخذ الغایات و ترک المبادی ه
فتحقق بما ذکرنا و حققنا ان المعاد فی یوم المعاد هذا الشخص
الانسانی المحسوس الملموس المرکب من الاعضاء والاجزاء بعینه
و شخصه و مادته و صورته بحیث لو وزنته لم ینقص من الدنیا و
لا مثقال و لا یذهب منه الا العوارض والکثافات اللواتی لا
مدخلیة لها فی حقیقة جسد الانسان و لا وزن لها و انما

هي كالحمى العارضة للرجل الصحيح فانه اذا شرب الدواء ذهب منه
الحمى وعادت الصحة اليه وكانت كامنة والعلة في القائها
ان الانسان نزل من مكان عال حتى وصل الى رتبة الجماد ولم
ينزل الا ليعبد الله في كل رتبة ومقام ويكون جامعا كاملا
فلحقه في كل رتبة نزل اليها اعراض وغرايب من اقتضاء تلك المراتب
افلولم يلحقه لم تكن نزولها اليها مثاله ان الرجل الصحيح اذا عرضته
الحمى واراد الرجوع الى حال الصحة لا يصحب معه الحمى اذ لو صحبها
لم يكن صحيحا وكذلك الاخرة فانها دار بقاء والدنيا دار فناء والا
الدنيوي مريضة والاجساد الاخروية صحيحة وكيف يجتمع البقاء
والفناء والمرض والصحة في شخص واحد الا ان المادة في العالمين
واحدة وكذلك الصورة ايضا بحسب الحقيقة الا انه حسب اقتضاء
المنازل يلبس صورة ويخلع اخرى الى ان يتناهى ولا يتناهى فاذا
عاد الى موطنه الاصلي لبس صورتها الاصلي وهي صورة البقاء
فحصل عنده شيئان اعراض واغراض واذا اراد الرجوع لو صحب
معه الاعراض لم يحصل الرجوع ولو ترك الاغراض لم يكن للنزول
حاصل فلاجل هذا لابد من القائها واخذ اغراضها حلقتهم
للبقاء لا للفناء ولذا نقول انه صلى الله عليه وآله صعد

بجسده وبعقله وعباءه شيء بعقله وما انخرق الفلك لسلب اقتضاء
المقتضيات عنها ولذا لم يكن لعباءه فيئ اذا كان على جسد النبي
واذا نوعه كان كسائر الاجسام له فيئ ومما قررناه ظهر سر قولنا
ثم ان الصاعد كلما صعد القى منه عند كل رتبة ما فيه منها
فيها اى القى الترابية والنارية والمائية والهوائية اى
اقتضاء العناصر لان العناصر فان الجسم يطلب المركز والسفل فانه صلى الله
عليه واله القى هذا الاقتضاء وصار جسده طالبا الجهة العليا
هو الاعلى لانه القى المقتضى خذ هذا وكن من الشاكرين ومن
اراد زيادة الاستبصار فليرجع الى رسالتنا الفارسية المسماة
بشفاء القلوب المؤلفة فى اصول العقايد فان فيه شفاء من
الجهل وان قيل الجهل داء لا دواء له ثم اعلم يا اخى ان الامثال
التى ضربناها والشواهد التى اوردناه ذو جهات كثيرة الا انه
يكفى فى الاستشهاد الوفق والموافقة من جهة واحدة كما هو
شان التشبيه وضبة التمثيل ولا يلزم ان يكون المثل والممثل
متفقين من كل وجه وان يكون المشبه والمشبه به متشابهين
من كل جهة بل يكفى من الجهات جهة واحدة كما فى قولهم زيد
كالاسد اى فى الشجاعة ويضرب الله الامثال للناس لعلهم

بلغ

لعلهم يتفكرون ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلاً ما بعوضة
فما فوقها فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم
واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلاً يضل
به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به الا الفاسقين
والعجب كل العجب من القوم في اسنادهم هذا الاعتقاد الفاسد
والامر الكاسد الى مثل هذا الشيخ الماجد والحكيم الناقد و
هو قد تفرد عن الحكماء الفيلسوفيين وتابعيهم في القول
بان المعاد في يوم المعاد هذا الشخص الانساني مع صورته
ومادته وجسمه وروحه حتى ان الحكماء الذين شأنهم الرد
على ائمة الهدى عليهم السلام لما اتوا الى هذا المقام اقاموا
البراهين لاعادة الارواح قالوا واما اعادة الاجسام فليس في العقل
ما يدل عليه الا انا نقول به تصديقاً للاخبار ان الكتب السماوية
وحملتها فقال الشيخ المذكور اعلى الله مقامه بعد هذا الكلام
في شرحه على الحكمة العرشية ان العقل يدل عليه بعين ما يدل
على معاد الارواح فان العلة واحدة ومن اطلع على مرآة الحكماء
شاهد ذلك ببصره والمراد بمرآة الحكماء عمل الصناعة المكتوم اعني
عمل الاكسير الاعظم وصنعوه مرآة يشاهدون فيه كل شيء من العالمين

دليل على اعادة الاجسام

عينا او معنى ففيه اعادة الاجسام وبعضها بنحو اعادة الارواح و
بعضها وصورة الاستدلال على ذلك من جهة العقل ان الوجود المادي
لكل شيء من العالم فائض من فعل الله سبحانه كافاضة النور من السراج
ومعلوم انه حيوة وشعور وتميز واختيار وكلما قرب من المبدأ كان
اقوى وكلما بعد كان اضعف في الامور الاربعة كما ان نور السراج
متساو في نفس الاضاءة واليبوسة والحرارة وكلما قرب من السراج كان
اقوى في هذه الامور الثلاثة وكلما بعد كان اضعف فيها حتى يفنى النور
فتفنى الثلاثة جميعا بفنائه والوجود بهذه النسبة في كل شيء كلما بعد عن
المبدأ ضعفت الامور الاربعة حتى تفنى جميعا فالحيوة التي في الروح
والشعور والتميز والاختيار بحيثيتها في الجسد وسائر الجمادات الا
انها اضعف منها في الروح فالاجسام مكلفة لانها حية شاعرة
مميزة مختارة بنسبة كونها من الوجود ولهذا قال تعالى فقال لها
وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وقال وان
من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقد تقدم لهذا
بيان كثير فالارواح نور وجودي ذائب والاجسام نور وجودي
جامد والفرق بينهما كالفرق بين الماء والثلج فالدليل الموجب
للقول باعادة الارواح بعينه هو الموجب للقول باعادة الاجسام

الاجسام فهم ثم زاد رحمه في الاستدلال عليه بما لا مزيد عليه ومن
اراد مزيد الاطلاع فليرجع الكتاب المذكور فانظر بعين الانصاف
الى هذا الاهتمام التام منه رحمه في اثبات المعاد للارواح والاجسام
وتكفيره منكري حشر الاجساد وتخطئته مقالة من قال انه لا يجد
العقل لحشر الاجساد دليلا ثم اقامته البراهين الحكمية العقلية
عليه بما لا مزيد عليه وحول حماه لسان الاعتراض ثم الى اسناد القوم عليه
رحمه انه ينكر حشر الاجساد وانما هو يقول ان المعاد هو الارواح
فقط سبحانك هذا بهتان عظيم العبارة السادسة قوله طاب ثراه
ان طلحة رماه بالنبلة مروان بن الحكم الى اخره اقول روى ابن ابي جمهور
الاحسائي في المجلي وصاحب كتاب انيس السمراء وسمر الجلساء في كتابه
عن جابر بن عبد الله الانصاري قال شهدنا البصرة مع امير المؤمنين
والقوم قد جمعوا مع المرءة سبعين الفا فما رايت منهم منهزما الا
وهو يقول هزمني علي ولا مجروحا الا وهو يقول جرحني علي ولا من
يجود بنفسه الا وهو يقول قتلني علي ولا كنت في الميمنة الا
وسمعت صوت علي ولا في الميسرة الا وسمعت صوت علي ولا في
القلب الا وسمعت صوت علي ولقد مررت بطلحة وهو يجود بنفسه
وفي صدره نبلة فقلت من رماك بهذه النبلة فقال علي بن ابي

طالب فقلت يا حزب بلقيس ويا جند ابليس ان عليا اليوم بالنبل
ما بين الاسيفه فقال يا جابر اما تنظر اليه كيف يصعد في الهواء
تارة وينزل في الارض اخرى ويأتي من قبل المشرق مرة ومن قبل
المغرب اخرى والناس فيه يد به شيئا واحدا فلا يبقى فارس الا طعنه
ولا يلقى احدا الا قتله او ضربه او اكبه بوجهه او قال مت يا عدو الله
فيموت فلا يفلت منه احد فتعجب مما قال ولا عجب من اسرار امير المؤمنين
وغرايب قضايا له وباهر معجزاته انتهى وروى في المجلي ايضا عن
المقداد بن اسود الكندي ان عليا يوم الاحزاب وقد كنت واقفا
على شفير الخندق وقد قتل عمروا وتقطعت قبيلة الاحزاب وافترقوا
سبع عشرة فرقة واني لأرى كل فرقة في اعقابها عليا يحصدهم بسيفه
وهو عليه السلام في موضعه لم يتبع احدا منهم لانه ع من كريم اخلاقه
انه ع لا يتبع منهزما انتهى قال الشيخ اعلى الله مقامه فهذان
الحديثان صريحان في ظهوره ع فيما شاء وتعدد مظاهره ولا سيما
الثاني حيث قال فيه يحصدهم بسيفه وهو ع في موضعه واما الاول
فلا يستقيما دبر ظاهره حيث انه ظهر في الصورة القبيحة وهي صورة
مروان بن الحكم للاتفاق على ان طلحة انما رماه بالنبلة مروان بن
الحكم ولما كان طلحة قد حضره الموت وعاين الملكوت كشف عنه غطاء

غطائه فبصرهم حينئذ حل بهم فتأمل هذه الحقيقة ان الذي رءاه
هو علي في صورة مروان بن الحكم لكونه آلة لهلاكه فاقتضت
قابلية هلاكه على يديه ظهوره في صورته لان مقتضى قوابل
اشياء الله سبحانه وتعالى ان نظم اسباب تعلقها بالمفعولات على ما اقتضته
تلك القوابل عقيبة لاحكام الحكمة الالهية على النظم الطبيعي فظهر
رضوان خازن الجنان على احسن صورة كما هو مقتضى النعيم وظهرت
صورة مالك خازن النيران على اقبح صورة كما هو مقتضى التعذيب و
التألم وان عليا ليظهر في احسن صورة لاوليائه وانسبها ويظهر في صورة
لاعدائه وهذا مقتضى الحب والبغض فلما كان طلحة في حالة النزع
والمعاينة وهي حالة كشف الغطاء لم ير مروان الحكم وانما رأى عليا
ومن لم يكشف عنه الغطاء لكمال او الاحتضار لم ير عليا وانما يرى مروان
ابن الحكم انتهى كلامه اعلى الله مقامه مما علم ان هذه العبارة لا عيب فيه
ولا شك اعتريه وهذا معتقد اهل الايمان ولا يلزم منها كما توهمه
القوم ان يكون حقيقة علي حقيقة مروان كيف وقد قال طاب ثراه
في صورة مروان كما ان جبرئيل ينزل بالوحي في صورة دحية الكلبي و
ليس حقيقته حقيقة دحية الكلبي وتصور عزرائيل بصورة الاعرابي
ووقف على باب حجرة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها وليس

التنعيم

تمام

باعرابي وتصور جبرئيل بصورة المسكين واليتيم والاسير وليس باسير ولا
يتيم ولا مسكين بل هو قوي او ركن شديد وتمثله بصورة الامرد
الصبيح لقوم لوط مما لا يخفى على مسلم وتمثل الدنيا للامراء وللانبياء
في صورة عجوزة شمطاء وغيرها مما لا يدفع ولا ينكر بالمرآة وليس حقيقتها
وتشكل ابليس بصورة الفيل والشيخ الهرم والكلب وغيرها من الصور
مذكور في الاثار وتمثل الاجنة بالصور الغير المتناهية والاشكال
المتعددة الكثيرة من الرجال والنسوان والحيوان مشحون به الاخبار
المروية عن الائمة الاطهار ومشهور في جميع الالسنة اشتهار الشمس
في نصف النهار فاذا صح ذلك في حق غيره عليه السلام فكيف به وهو
سيد البرية ومولى الخليقة والناس طرا عبيدهم والملائكة خدامهم
وخدام قبورهم بل وخدام شيعتهم وزوارهم اراك تقبل تمثل
جبرئيل وابليس بصور شتى وتتردد في حق امير المؤمنين وهو الرحمة
للمؤمنين والباس على الكافرين ظاهره الرحمة وباطنه من قبله
العذاب هو الرقة والغلظة هو الكظم والغيظ شعر آبنا بليت ابن
حديث شان فوا نار بنر درحيم فبطي خوزنا ما سمعت الجواد عليه السلام
اسود حتى صار كالقير وابيض حتى صار كاللبن واحمر حتى صار كالياقوت
واخضر حتى صار كورق الناريخ وكبر حتى ملأ البيت فحرنا في معناه علم

وقتل عمر بن عثمان

عليه وكانت تحيض زوجته لما رايه في احسن صورة وتحرم عشيه
عليها وامها تتعجب من غشيتها فتقول المحنة الذي لا احمل ولا المعنى
مشاهدته فتقول اما انا فلا اري الا غلاما اسمر ويقع الحسن منه
عليه لما يري امير المومنين او يسمع صوته كما في حديث البساط اقول قتل
الله طلحة وقتل علي طلحة وقتل طلحة عمله وقتلت انا طلحة وقتل
الملكة طلحة وقتل عزرائيل طلحة وقتل الرسل طلحة وقتل السعير كلهم
طلحة وقتل النبلة طلحة وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فلم
تقتلوهم ولكن الله قتلهم تتوفهم الملكة توفته رسلنا الله يتوفى
الانفس حين موتها قل يتوفكم ملك الموت الذي وكل بكم تتوفيهم
الملكة ظالمي انفسهم تتوفهم الملكة طيبين نحن قابض الارواح
وفي الشقشقية في ابي الهقاقم الى ان نكث عليه فتله واجهز عليه
عمله وكبا به بطنته فتدبر فان المقام وعر فاتبعني اهدك الصراط
السوي فانا نقول ان امير المومنين هو الرحمة التي وسعت كل شي والنعمة
التي اقر بها كل نور وفي هو محنة ايوب وبلاء ادم ويعقوب معهم
جنة للمومنين ونار للمنافقين وازلفت الجنة للمتقين وبرزت
الجحيم للغاوين اذا عرفت ما تلوته عليك وقرع سمعك ما قرانه
عليك فاعلم ان قتل طلحة حين حضر ولا يصدر من مروان خراله بالحج

والعوارض فان ذاته بذاته شر محض فهذا الخير لابد وان يصله من مصدر
خير واصل خير حتى يلحق بهذا الفرع وهو علي واولاده لانه الاصل القديم
والفرع الكريم قال عليه السلام نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل بر
واعداؤنا اصل كل شر ومن فروعهم كل سوء ونوجه الى هذا الخبر وتوبته
اثبات مقامهم عليهم السلام فتامل هاهنا سبل على البد ومبين شبوبيه وسنوبه
وقال في الزيارة الجامعة الكبيرة ان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه
ومعدنه ومنتهاه وبعبارة اخرى فتامل طلحة لا يخلو من احد الامرين
اما انه حق او باطل لا مجال الى الثاني وعلى الاول فلا بد وان يصدر
هذا الحق من حق ويكون مع حق وينتهي الى حق وهو محمد واله عليهم
في بدئ سروان وفي صورته قال عليه السلام في الجامعة الكبيرة و
الحق معكم وفيكم ومنكم واليكم وانتم اهله ومعدنه فهذا الحق لا
بد وان يكون مع معدن النبوة وهذا الثمر لابد وان تظهر من الشجرة
الطيبة كما ان الباطل من معدن الشرور ومن الشجرة الخبيثة وبذلك
النمط الاوسط من الدليل يثبت القائم عجل الله فرجه وسهل مخرجه
فتامل فاسبل هاهنا سبل على العربيين ابي النفس وهما يقران بذلك وانت
لا تقبل ولا تقر بل يعلمان كل ود وضده من كل خلق في كل دور و
كل كور اما تنظر الى قوله تعالى حكاية عن اولاد يعقوب قالوا يا ابانا

٤٥

يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين

قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون

اما ترى ان الصادق ع اقسم بالله ان الاية نزلت في يوسف واخوته

واولت في شيعتنا واعدائنا فان شيعتنا ياخذون حسنات اعدائنا

ويقولون هذه بضاعتنا ردت الينا وهذه ثمرات شجرتنا واقضاء

طينتنا يرجع الينا ويدفعون سيئاتهم اليهم ويتبرؤن منها ويقولون

هذه من طينتكم ومن ثمرات شجرتكم الخبيثة والطيبات للطيبين

فيكتب حسنات مخالفينا لشيعتنا ويكتب سيئات شيعتنا على

مخالفينا ولا تزر وازرة وزر اخرى ويشير الى هذا قوله ع لا يبالي

الناصب صلى ام زنى وغيره من الاخبار ولذا قال ع ان شيعتنا

لا يعصون ولا يذنبون ولا يسرقون ولا يشربون الخمر ولا يكذبون

عن زيد بن يونس الشحام قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلام

الرجل من مواليكم عاص يشرب الخمر ويركب الموبق من الذنب

نتبرء منه فقال تبرؤا من فعله ولا تبرؤا من خيره وابغضوا عمله

فقلت يسعنا ان نقول فاسق فاجر فقال لا الفاسق الفاجر الكافر

الجاحد لنا ولاوليائنا ابى الله ان يكون ولينا فاسقا فاجرا و

ان عمل ما عمل ولكنكم قولوا فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس خبيث

الخبيث للخبيث

الفعل لحب الروح والبدن الا والله لا يخرج ولينا من الدنيا
الا والله ورسوله ونحن عنه راضون يحشره الله على ما فيه من
الذنوب مبيضا وجهه مستورة عورته آمنة روعته لا خوف
عليه ولا حزن وذلك انه لا يخرج من الدنيا حتى يصفى من الذنوب
اما بغصة في مال او نفس او ولد او مرض وادنى ما يصنع بولينا
ان يريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزينا لما رآه فيكون ذلك كفارة
له او خوفا يرد عليه من اهل دولة الباطل او يشدد عليه عند
الموت فيلقى الله طاهرا من الذنوب آمنة روعته بمحمد وامير المؤمنين
ثم يكون امامه احدى الامرين رحمة الله الواسعة التي هي اوسع
من اهل الارض جميعا او شفاعة محمد وامير المؤمنين فعندها
يصيبه رحمة الله الواسعة التي كان احق بها واهلها وله احسانها
وفضلها وفي الصادق عليه السلام عن ابي كيسان الى ان قال فاخالط
الرجل فارى له حسن السمت وحسن الخلق وكثرة الامانة ثم افتشه
فاتبينه عن عداوتكم واخالط الرجل فارى منه سوء الخلق وقلة امانته
وزعارة ثم افتشه فاتبينه عن ولايتكم فكيف يكون ذلك قال
فقال لي اما علمت يا ابن كيسان ان الله اخذ طينة من الجنة وطينة
من النار فخلطهما جميعا ثم نزع هذه من هذه وهذه من هذه فما

المعترض المتعنت هل هو شيطان مريد او صنا و عنيد يتوهم ان
هذا العالم الجليل يقول بان الائمة عليهم السلام معبود دون
فلم يسنده الى الغلو ويقول انه غال لان هذا المذهب ليس من
الغلو وخارج عن المذاهب كلها ولم يذكره الشهرستاني وغيره
في المذاهب مع ان مقصودهم استقصاء المذاهب والى يومنا هذا
ما سمعنا ان الغالي يقول بالوهية الائمة عليهم السلام هو الله
سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا فمن نسبه الى الغلو فقد افترى
خاب من افترى وسيجد جزاء ما اسنده اليه ورمى وحكم بغير ما انزل
الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون والفاسقون
والكافرون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ولا تحسبن الله
غافلا عما يعمل الظالمون وعن قليل ليصبحن نادمين ويندم
عليهم ربهم بذنبهم يوم الدمدمة الكبرى والطامة العظمى وليس هذا
الاسناد الا بهتان عظيم يسنده اليه ليقتل في الارض بعد اصلاحها
فليقطعن ايديهم وارجلهم من خلاف وليصلبن اجمعين تعسا لجمع
طالبي رذائل بعض الوجوه مسودة الاوراق يريد ان يماري بموهبة
الجهلاء والسفهاء يجادل بتكفيره وتكذيبه وتخطئته العلماء ليقبل
به اليه وجوه الناس ويصير مرجعا لاتباع الناس فليتبوا مقعده من

بل ما سمعنا ان الغلاة يعتقدون باتخاذ ... (margin note)

فمن زاد وكان من الغلو ولم ... من سو الغلو ... (margin note)

من الناس واعلم ان مراد مولى الاستاد شيخ البلاد والعباد
من هذه العبارة الشريفة انهم غاية الغايات ونهاية
المراد والقربات وهم الاسباب القصوى وان الخلق يعرفون
الله ويعبدونه بهم ولهداياتهم وبارشادهم بنا عرف الله وبنا
عبد الله ولولانا ما عبد الله وان الله جعل منافع الصلوات عليهم
اولاً وبعدهم على سائر الخلق يعني ان منشأ ما يصل اليه النفع
من الصلوات هم ولا يصل الى ذات المعبود الا الى الله تصير الامور
حيث فسر الى على تصير الامور انا لله وانا اليه راجعون اى عليهم السلام
راجعون والمراد ان كل شيء يرجع ويصير اليهم لا ان المراد من الله هو
علي كما توهمه بعض المعاصرين وكفر الاستاد مع ان المفسر هو عليه
السلام كما نقل في بصائر الدرجات وايابُ الخلق اليهم وحسابهم
عليهم ان الينا ايابهم وان علينا حسابهم قال عليه السلام في تفسير الايه ان الى
جدنا الحسين اياب الخلق وحسابهم في الرجعة قيل فهي يوم القيمة ما ذا قال
انما هو بعث الى الجنة او النار وليس في ذلك اليوم حساب ولا كتاب
بايات رحمته ونقمته وذيره السلام على ميزان الاعمال ومقلب الاحوال وسيف
ذي الجلال فمن اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا واصحاب الميمنة
ما اصحاب الميمنة واليمين هو علي عليه السلام وقوعه لتوافق الكلمتين

اليهم صح

رودنه وحمد وله لدرك الفلاد

في العهد ومن ثقلت موازينه الآية نحن الموازين القسط من الناس والسماء
رفعها ووضع الميزان وقوله عليه السلام ان ذكر الخير كنتم اوله واصله
وفرعه ومعدنه ومنتهاه والحق معكم وفيكم ومنكم واليكم وانتم اهله
ومعدنه وقال ع نحن اهل كل خير واعداؤنا اهل كل شر واليهم وعليهم يعود
ثمرات ما زرعوا الزرع للزارع واليهم نتاج ما نتجوا اهله بضاعتنا ردت الينا
معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده فما نبتا او نشأ من شيء من
المخلوق وما يصدر او يصدر من شخص من البريات انسها وملكها وجنها
وحيوانها وجمادها ونباتها ثابتها وامتها جواهرها واعراضها وما ذكر لها
وما ثبتها وما تركيبها وما علمها وما لم اعلمها من اعمال الخير منهم وعنهم واليهم
يعود اليهم تناكحوا وتناسلوا فاني مباه بكم الامم الماضية والقرون الغابرة
ولو بالسقط انا اصل الشجرة واهل بيتي اغصانها والشيعة اوراقها والبلد الطيب
يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فاعمال الائمة والشيعة
يزداد الشجرة الطيبة بها وعضا وبعضا من الاوراق وخضرتها يزداد
شوكة وما يصفر اوراقها وسوستها يقل بل يعدم شوكتها وبعض نضارتها ولذا
يصفر لون الحجة عليهم السلام حين العرض اللهم ان شيعتنا خلقوا منا ومن فاضل
طينتنا وعجنوا بماء ولايتنا الدعاء الا يعرف رطوبة الاولاد يطوي ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر فان الخير كله صورة الولاية يا علي انا و

ابوا هذه الامة فانهما صلى الله عليهما ابوا العقل فما بينا من العقل يلتبس اليهما
وليس الناشى منه الا الخبر الورع للزارع الولد بشرابه الدال على الخبر كما علم
السعيد في بطن امه والشقي شقي في بطن امه فان الولاية هو الاخ المومن اخ المومن
من ابيه وامه ابوهما النور وامهما الرحمة وسعت رحمتي كل شي والامام هو الرحمة
الواسعة رحمة الله عليهما اتراك لما ترى هذه العبارة متنافرة وهذه الفقرات متنافرة
وهذا العقد المكلوم والدر المنظوم متنافرة تنجر او تصول وتفكر فيه وتجول
او نكل عن مطالعتها وتتوحل رويدا رويدا خفف حملها عن اهلها وكشفها
عن اربابها اما ترى سورة الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان الى
قوله والسماء رفعها ووضع الميزان فان الفقرات باسرها والايات بجملتها افرها
نافرة عن اخواتها غير لايقة ولا مناسبة لها عند الجاهل بمعانيها ورموزها
واسرارها وشان نزولها وتفسيرها وما وليها فاني لا اقول فيها ولا اتكلم
سفها وردنا عيونا صافية ووردتم عيونا كدرة نحن وتب الله اولاد علي و
من علومهم واسرارهم ملئ ما عرفنا بابائهم ولا ملاذنا الاجنبيهم فلنا قال
الله وقال الرسول وقال علي وقال اولاده عليهم السلام وقلتم قال الز محيي
وقال التفتازاني وقال الامام كلا انا نقول قال الامام لنبي نبي عصانا
تا العصا فرقت وزوق درنيعملنا اعمل داه شكر ف لعنة الله اعلى
داود فقال رحمه الله ابنعل داود وقال اشر نقله كلام هولاء النواصب

ونحن حملة اسرار محمد وآله ونقلة اخبارهم وفينا تنتشب عروقها وعلينا
غصونها يا سيدي يا امير المؤمنين اشفع لي في موبقات الجرايم التي فعلتها واهملها
اتكالا على حبك فاني احبك واحب من يحبك شعر وشتم لهجي كان لهجي دائم لهجي
باوسم لهجي وذلم دو صبا زدايت ايضا شرح ابن خون ول وخون حكي ابن زمان
بكذا زنا وفت وكو فلنرجع الى ما كنا فيه فان الفخر الآخر فيه فان الصلوة وا
جبائها وسننها بل كل الاعمال الحسنة والخيرات مجعولة عليهم ولاجلهم
بعود اليهم لانها صورة الولاية ولذا توحد العبادات والصلوات من بعض مواطنها
وتلحق باصل الولاية التي الطاعة صورة الولاية وثمرتها وفرع تلك الشجرة الطيبة
ونورها واشعة تلك السراج ونورها وضياء ذلك الشمس وضوءها فهي
ميضين منجبرين فرحين بما اتاهم الله من فضله فانكتب هذه بضاعتنا
ردت الينا ودوام الامامات لا هلها ولو ارسلنا عنان القلم في هذا الفضا
واطلقنا اللسان بالكلم في ذلك الميدان لتطول الكلام ولاحتجنا الى مؤلفات كبيرة
وفيما ذكرنا كفاية للطالب البصير والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب
العبارة الثامنة هو الذي بهم حمد ولهم الخلق وبهم ومنهم رزق الخلق وبهم و
عليهم حفظ الخلق وعنهم وبهم اقامة الخلق ومنهم وبهم احياء الخلق الى آخر
الفقرات اقول والحق اقول واسمع وع ما اقول هذه الفقرات الا على
انهم خالقون ورازقون وحافظون والمحيون والمميتون والا انهم

بلغ

شركائه تعالى في الامور المربوبية لا انهم وكلائه فيها ولا انهم نوابه بحيث
يكون معزولا عنها او فوض الامور اليهم عليهم السلام كما توهمت وكررت الاستاد
كيف وهو طاب ثراه يقول في الشرح واوصيك وصية ناصح ان لا
تعتقد هذه الاشياء او تنكرها فانا لا نقول بذلك انهم عليهم السلام فاعلون
او خالقون او رازقون بل نقول ان الله هو الخالق والرازق وهو
الفاعل لما يشاء وحده عز وجل لم يجعل له شريكا في شيء الا انا نقول
انه سبحانه لا يفعل شيئا بذاته لكرمه وتنزهه عن المباشرة وانما
يفعل ما يشاء بفعله ومفعوله من غير شريك بل هو الفاعل وحده
الى اخر كلامه اعلى الله مقامه وكتبه ومصنفاته سيما الشرح
مشحونة من هذه التصريحات والتلويحات وكيف يقصد طاب ثراه
من هذه الفقرات الامور المربوبية وهو سبحانه وتعالى يقول و
هو الرزاق ذو القوة المتين قل الله خالق كل شيء وهو بكل شيء حفيظ
هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه وهو المحيي المميت
والحاصل ان الشيخ الاوستاد ما عنى الامور الجمة من هذه الفقرة
بل اراد انهم عليهم السلام اسباب الخلق وغيره من الامور الجمة كما مر
في العبارة الثانية في حل قوله عليه السلام وهم العلة الفاعلية
كما ورد في الايات والاخبار انهم ابواب الرحمة وشفعاء الرزق وفا

في السبعة من الصحابة سلام الله عليهم لهم تمطرون وبهم ترزقون فانا
نسميهم تابع بالاسباب وحرج بانهم العلل الاربع هل يجوز ان يكون
جميع الاشياء اسبابا حتى النور والشمس والقمر والمطر والارض والماء
والحديد والزجاج والفلاح والزارع والكافر بل كل شيء في الوجود و
لا يجوز ان يكون محمد وآله الطاهرون اسبابا ان هذا الا كفر وزندقة
وخروج عن الدين هب انه طاب ثراه اراد الامور المختصة من الفقرات
المعجزة فاي دليل على كفر القائل بها اذا لم يرد التفويض والتشريك وليس
في ذلك الا الاخبار الواردة المانعة من تسميتهم بالخالق والرازق والواردة
مورد التقية من العامة بل ومن الخاصة ايضا على ضعفها اشد وهل هو
غير مخلوق والله سبحانه وتعالى يكيك اكر دست علي دست خدا نيست چرا در
دكر مشكل نيست والسماء بنيناها بايد بيده ملكوت كل شيء يد الله
فوق ايديهم قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا
بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء فاسعد يا شقي فقد تواترت عليك
السهام السمهري والسيف اليماني والمشرفي والنبل والرمح والنصل
الجوهري والشهاب الثاقب المعد للشيطان العاقب من صحاح الاخبار
وصراح الاثار ومن الايات البينات والظواهر والمحكمات من القرآن انت
مولى علي ابن ابيطالب يد الله فوق ايديهم قالت اليهود يد الله مغلولة

مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف
يشاء والسماء بنيناها بايد وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فلم
تقتلوهم ولكن الله قتلهم قل يتوفكم ملك الموت الذى وكل بكم يتوفيهم
الملئكة الله يتوفى الانفس حين موتها توفته رسلنا الذين تتوفيهم
الملئكة ظالمى انفسهم يتوفيهم الملئكة طيبين على يتوفى الانفس حين
قابض الارواح واذ تخلق من الطين وانى اخلق لكم من الطين قل
الله خالق كل شيء هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه
فتبارك الله احسن الخالقين فى الخبر او غير الخالق تجليل خالق قال ثم
الى ان قال ان فى عباده خالقين وغير خالقين منهم عيسى بن مريم
والسامري خلق لهم عجلا جسدا الباقري فى الملكين الخلاقين وهما الايدوم
يا رب ما تخلق الحديث مشهور كما مر فى حل العبارة الثانية ائنتم
تزرعونه ام نحن الزارعون اردت ان اعيبها اردنا ان يبدلهما
فاراد ربك والله خير الرازقين هو الرزاق ذو القوة المتين و
هو خير الحافظين له معقبات يحفظونه قلع على باب خيبر وقلع
الله باب خيبر بعلى وقتل الطاعون والوباء والفجائة والسم
والمدفع القوم وقتل الله القوم بها وقتل المحرقة والمطبقة وناء
الجنب والايلاء وبس القوم وقتل الله القوم بالمحرقة والمطبقة وناء

الجبت والابلاوس وقتل السلطان زيدا وقتل الجلاد زيدا باحر السلطان
قتل معوية الحسن وقتل جعدة الحسن وقتل يزيد الحسين وقتل الشمر الحسين
في الخبر لما ادخل اسارى ال محمد صلى الله عليهم مجلس يزيد لعنه الله قال
يزيد لزينب الحمد لله الذي قتل اخاك وكفانا شره ثم قالت صلوات الله عليها
نعم الله يتوفى الانفس حين موتها الكتاب قلت اخي الخبر وقتل المامون الرضا
وانضج الشمس كشمس وانضج الله كشمس بكشمس انبت الربيع البقل والمطر البقل
انبت الله البقل بالربيع والمطر بلا تفويض وقد خلق الرضا عليه السلام
اسد بن فافترسا الرجلين وهما مخلوقان لله سبحانه فاكل مخلوق المخلوق
مخلوق الخالق واذ شئت قل فاكل المخلوق باذن الخالق مخلوق المخلوق وفي
الخبر الصادق والباقر ان ابا بصير قال انتم افضل من الانبياء قال نعم قال
ان عيسى يحيي الموتى وانتم تقدرون على ذلك قال نحن نحيي ونميت باذن الله
والحال ان الاخبار الصراح الصحاح وردت ناهية عن القول بانهم خالقون
ورازقون ومحيون ومميتون والعجب ان المجلسي حمل الاخبار الواردة
بانهم خالقون ورازقون الخ على التقية ليت شعري انهم متى تمكنوا من اظهار
جنبيهم ولا بينهم حتى يظهروا انهم خالقون ورازقون بل حمل الاخبار الناهية
على التقية اولى واظهر وبين معطلة ومفوضة والحق ان اطلاق الخالق و
الرازق وغيرهما على الله سبحانه وتعالى بما يفهمه ويعتقده الخصم كفر كما ان

ان اطلاقهما على الائمة عليهم السلام ايضا كفر بالمعنى الذي يعتقده الخصم و
لان الخصم يعتقد انه سبحانه يخلق بذاته بمباشرة الذات لا بالادوات والخلق
فيفترق الخالق والمخلوق في بل ويلزم على معتقده ان يكون الذات جسما في مكان
وجهة وحيز وفضا فان المباشرة بالذات يستلزم الحلول وادوات المذكورات في
مع هذا يكفر الشيخ الجليل والعالم النبيل وكذلك اذا اطلقنا اسماء على الائمة
عليهم السلام لان الخصم لا يفهم من هذا الاطلاق الا التفويض وهو ايضا كفر ممنوع
لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين والحاصل ان الاوحد رشاد ومن بعده وحده
لا يطلقون الاسماء المربوبة على الذات وعلى الائمة عليهم السلام بالنحو الذي
يعتقده الخصم لانه كفر بالله في كلا الطرفين فان الخصم جاهر ونايه عن السير اينما
وجه لا ياتي بخير بل يطلقون على الله بطور واخر ولا يطلقون على الائمة عليهم السلام
الاسماء المربوبة ابدا واذا فرضنا انهم قالوا انهم عليهم السلام خالقون ورازقون
كما قلنا انما الكذبهم وافترائهم وبهتانهم واطلقوا الاسماء المربوبة عليهم بطور
ورا الطور الذي يفهمه الخصم فمن يمنعهم من ذلك وعندهم الادلة التي اسلفناها
والشواهد التي تلوناها سابقا النكير سورة الخصم وصولته وبأسه وطيشه
وغيظه وشدته فلا يموتوا بغيظكم في الخبر ان عليا عليه السلام كتب الى معوية في
كتاب له اليه نحن صنايع الله والخلق بعد صنايع لنا ونقل الطبرسي صنايعنا
بدون اللام ونعم ما قال شيخنا الشيخ حسين النجف التبريزي النجفي في مدحه

في فضيلة الالفية هو صنع الاله والخلق طرا صنع من كاد ان يكون الها
فسل الكائنات ما شئت منها فينبيك انه انشاها واسل الانبيا
ما شئت منهم فينبيك انه نباها وقال امير المؤمنين ع في بعض خطبه و
انا المواة المشتكي يا اخي اني نصحتك نصح ام لولدها ان علوم الائمة عجيبة
واحوالهم غريبة فلا يصل اليها عقولنا ولا يدرك شانهم حلومنا فان
وصل اليك منهم شيء وقال فيهم قائل فضيلة او مرتبة فاياك اياك ان
ترده بعقلك وتنكره بضعفك فتكذب بالله فوق عرشه فان ادركت
ما وصل اليك منهم عليهم السلام ومن غيرهم فيهم عليهم السلام فاشكر الله على جزيل
نعمائه والا فقف في سبيله وقل قولهم سلم لامركم في الخبر ان الحجة ع حدث
رجلا فلما فرغ ع ابيض راس الرجل ولحيته وجميع شعر بدنه وفي الحديث
وقال ع ادركته الرحمة وفي الحديث واتاه عليه السلام ثلثة يسئلونه عن السر
قال ع فليتنح اثنان احدث الثالث فان احتمله احدكما حدثته فحدث
الواحد فقام طاير العقل فاتى على وجهه فكلماه صاحباه فلم يرد عليهما
جوابا وفي الخبر النبوي ص لولا اني اخاف ان يقول فيك طوائف من الامة
ما قيل في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا الحديث وبهذا المعنى وردت
اخبار كثيرة ليس هذا المختصر محله ونظم الشعراء من الخاصة والعامة
قيل لو ان المرتضى ابدى محله لصار الخلق طرا سجدا له وكفى في فضل

خالی از تو جائی یا علی کفر اگر نبود خدائی یا علی وقال علی بن الحسین
علیهما السلام انی لاکتم من علمی جواهره کیلا یری الحق ذو جهل فیفتتنا ورب جوهر
علم لو ابوح به لقیل لی انت ممن یعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمی
یرون اقبح ما یأتونه حسنا وقد تقدم فی هذا ابو حسن الی الحسین و
وصی قبله الحسنا فی الخرابات النجس حدثت اثنین مات احدهما وابیض
راس الاخر ولحیته ونفی الحدیث وقال ابن ابی الحدید لولا حدوثک قلت
انک جاعل الارواح فی الاشباح والمستنزع لولا مماتک قلت انک باسط الارزاق
تعطی من تشاء وتمنع وقال ایضا صفاتک اسماء وذاتک جوهر بری المعانی
من صفات الجواهر یجل عن الاعراض والاین والمتی ویکبر عن تشبیهه
بالعناصر الا انما الاقدار طوع یمینه فبورک من وتر مطاع وقادر ولولا
کشف الشمس کور نورها وعطل من افلاکها کل دائر هو الآیة العظمی ومستنبط
الهدی وحیرة ارباب النهی والبصائر وقال ایضا علام اسرار الغیوب و
من له خلق الزمان ودارت الافلاک معاظم الافعال الا هو بها اللاه
قبل وهو صدر ذلک وقال ایضا و یا علة الدنیا ومن بدء خلقها له وسیتلو
البدء فی الحشر تعقیب وقال ایضا تقبلت افعال الربوبیة التی عذرت بها
من قال انک ربه وقال الشیخ الجلیل الشیخ حسن الخطاب غزاه بهم فلم
یخل الله جل جلاله وهم رأیناه بعین البصرة وفیهم اراناه ذاته من صفاتهم

وشمس الهدى منهم لنا قد تجلت نور العين منهم ملء فم الربانية وفيهم
كما في الناس من بشرية فذات لمخلوق ووصف لخالق وقد حارت الالباب
اية حيرة فمن صفة المخلوق فيما تجلت وفي صفة الرب الجليل تجلت
هيامهم الى العرش شطر صفاته فكم تاه فيهم ذو حجى وبصيرة حقيقتهم لم
يدرك العقل كنههم كما الله لم يدرك بكنه الحقيقة لهم دانت الاشياء
طرا باسرها كما انها لله دانت وذلك ربوبية كادت تكون لهم لكن
فهم دون بارئهم وفوق البرية ربوبية لو انهم يدعونها ولم يدعوا ولكن
فيما لها دون ولا ادعى فيهم ربوبية وان يكاد ليقوى القول فيما نجد
ولو لم اخف كفرا بربي وجدتني رئيس غلاة معلنا ما اجنت ولو لم
اخف كفرا سجدت لعزهم وانفدت كل العمر بسجدة مني الم يستمع قوله صلى الله
عليه وآله يا علي لا يعرفك الا الله وانا فاذا انحصر معرفته عليه السلام
لله سبحانه ورسوله فما يقول قائل بعد ذلك ومن يدعي معرفتهم عليهم السلام
فقد ادعى بهتانا عظيما فان الملئكة المقربين لما شاهدوا انوارهم هبطوا
وخروا لظلال انوارهم المقدسة لا اله الا الله فعلم الملئكة انهم مخلوقون
وفي الخبر ان حديثنا لعمه صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي
مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد
فلانت له قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى العالم

واتماما

من الجحد وانما الهلاك اذا حدث احدكم بشيء لا يحتمله فيقول والله ما كان
هذا والانكار هو الكفر وفي المحاسن عن سيدنا الكاظم عليه السلام لا تقل
لما بلغك عنا او نسب الينا هذا باطل وان كنت تعرف خلافه فانك لا تدري
لم قلنا وعلى اي وجه وصفة وفي العلل عن احدهما لا تكذبوا بحديث اتاكم
مرجئي ولا قدري ولا خارجي نسبه الينا فانكم لا تدرون لعله شيء من الحق
فتكذبوا الله فوق عرشه وفيما ذكرنا كفاية للمنصف الخبير العارف النابغة
ولما كان جسده الشريف علة لوجود جميع الاجساد كان محيطا بجميعها اولى
باوضح بيان واصح لسان المراد منها العلة الغائية او السببية التي نعبر عنها
بالعلة الفاعلية وقد نعبر عنها بالعلة المادية لان الاجساد خلق
من فاضل طينتهم ومن فاضل جسدهم كما قال الحجة عليه السلام وعجل الله فرجه
وسهل مخرجه اللهم ان شيعتنا خلقوا منا ومن فاضل طينتنا وعجنوا بماء
ولايتنا اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالا على حبنا وولنا يوم القيمة
امورهم ولا تؤاخذهم بما اقترفوه من السيئات اكراما لنا ولا تقاصهم يوم
القيمة مقابل اعدائنا وان خففت موازينهم فثقله بفاضل حسناتنا و
الاخبار التي وردت في هذا الباب بان اجساد المخلوقات باسرها والاجسام
البرنابات جميعها من العرش الى الفرش والشمس والقمر والنور والفضاء
والجنان والحور خلقت منهم ومن نورهم ومن نور فاطمة كثيرة لا نطول

الكلام بذكرها فليطلبها الطالب من مظانها وليطالعها الراغب من محالها
بهم فتح الله وبهم يختم وبهم يمسك السماء ان تقع على الارض ولولاهم ما خلق ما خلق
بهم خلق ورزق وسمك وفرش وبهم يحيي ويميت وبهم يحشر الاموات وبهم ينبت النبات
وبهم ينزل الماء وخلق منهم ومن نورهم السماء ومن عليها والارض ومن عليها
والجنة والنار والحور والقصور والغلمان والعرش والكرسي خلق منهم
السعادة والشقاوة والفقر والغناء والطاعة والمعصية والحاصل اخص ذلك
ولا اطنب عليك ما عدا الازل المقدس ما ظهر في الامكان وما انوجد فيها
من غيب او دين او اثر او حقيقة او مجاز او اعتبار او عنوان او مصداق
علويها وسفليها ملكها وبشرها نبيها او وصيها مؤمنها او كافرها فاسقها
وناجيها مطيعها وعاصيها سعيدها وشقيها غنيها وفقيرها صغيرها وكبيرها
انسانها او حيوانها نباتها او جمادها معدنها وغير معدنها عزيزها وذليلها
عذبها ومالحها نيرانها وجنانها كفرها وايمانها وشكها وايقانها حلوها
ومرها منهم وبهم واليهم ولهم وكل شيء وشخص ونفس من هؤلاء المخلوقات وهذا
الذوات واضرابها بهم لا يدرون بحثا بهم وما بيد احد ونفس وشخص وشيء
منهم شيء وصفة وخاصية وعرض واقتضاء لازم او غير لازم الا منهم
وبهم واليهم ولهم هم السماء هم الارض هم العرش هم الكرسي هم الجنة هم النار هم كل شيء
هم كل صفة هم كل عرض هم كل جوهر منهم الكل وبهم الكل ولهم الكل اليهم الكل ع

الكل لهم الكل لهم ما عدى لا ازل لهم ما عدى لا ازل لهم ما عدى الازل عليهم ما
عدى لا ازل ورحمتي وسعت كل شي باب باطنه الرحمة وظاهره من قبله العذ
شعر اب بنلت ابجد يت حان فوا ناد تبر ودحيتم فطحي خون نما كل الحسن لهم
وكل القبيح بهم الاول با مثالهم والثاني بجا القسم ومن الملمات ان حروف الجر كل
واحد منها جا بمعنى الاخر وقال ع في اخر خطبة خطبها قبل شهادته انا رحى
جهنم الدايرة واضراسها الطاحنة انا موتم البنين والبنات انا قابض الارواح
وباس الله الذي لا يرد عن القوم المجرمين الخطبة قل اللهم مالك الملك
توتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء
بيدك الخير انك على كل شي قدير فكل خير صورة الولاية وحلو منها وكل شي
خلاف الولاية وحلو منها فمالك مالك منهم وبهم ورضوان رضوان منهم
وبهم طلحة طلحة منهم وبهم وسلمان سلمان منهم وبهم وعمر عمر منهم وبهم فيصولها
الخير والاخيار ويردها الشر والاشرار وبها ومنها الجنة ومن ربها ويردها
النار ولا ينبئك مثل خبير الحمد لله رب العالمين اني موحد ومومن اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان عليا واولاده حجج الله لا صوفي
ولا دهري ولا مجوسي ولا يهودي ولا نصراني ولا حلولي ولا اتحادي ولا
وحدتي ولا تناسخي ولا نقاسخي ولا تماسخي ولا تراسخي ولا قالي ولا غالي
ولا ناصبي ولا كافر ولا مشرك ولا جبري ولا قدري ولا حروري ولا مفوضي

بل حنيف مسلم وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا
من المشركين ان صلواتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لاشريك له
وبذلك امرت وانا من المسلمين واما قوله طاب ثراه كان محيطا بجميعها الخ
فاقول قضية القضايا التي ربتناها ومقتضي الادلة التي اوردناها ذلك
لان العالي يطلع على الداني انا احصيناه في امام مبين لا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين عن بصائر الدرجات عن الصادق يا مفضل الهم في روضة
الخضراء فمن عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمنا في السنام الاعلى قال قلت عرفني ذلك
فقال يا مفضل تعلم انهم علموا ما خلق الله عز وجل وذرء وبرء وانهم كلمة
التقوى وخزان السموات والارضين والجبال والرمال والبحار
وعرفوا كم في السماء نجم وملك وفلك ووزن الجبال وكيل البحار
وانهارها وعيونها وما تنقص من ورقة الا يعلمونها ولا حبة في ظلمات
الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو في علمهم وقد علموا ذلك
قلت يا سيدي قد علمت ذلك واقررت وامنت قال نعم يا مكرم نعم يا محبوب
نعم يا طيب طبت وطابت لك الجنة ولكل مؤمن بها قال صلى الله عليه واله
في خطبة يوم الغدير الامام وارث كل علم والمحيط به والشيطان بزعم القوم
محيط والبحر المحيط معلوم وان جهنم لمحيطة بالكافرين وقال امير المؤمنين
لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومورده وجميع شانه لفعلت ولكن

يا مفضل نعم

ولكن اخاف ان تكفروا وان لم تظهر منى شئ قالوا على افضل ام معوية وقال
في صفة الائمة عليهم السلام انهم اذا نظروا الى الملكوت لم يعزب عنهم شئ يا النجي عليك
بكتب الاخبار ودع عنك ضلالات المنافقين والاشرار واعرض عن الغيرة
من اهل النفاق واترك ما دار بينهم من كلماتهم فانها عيون كدرة غير صافية و
ينابيع قذرة غير طاهرة جرت من جبال الخبال وارض سبخة مالحة وهلم الينا
الى عيون صافية خرجت من ارض طيبة حلوة ونزلت من سماء حكمة ومعرفة
ونبعت من معدن عصمة وطهارة يا بني اركب معنا ولا تكن مع الجاهلين
العبارة العاشرة قوله اعلى الله مقامه واسكنه الله جنانه وكل ما سوى
من افعال المخلوقات افعاله فهي افعالهم ما ادري ان هذه العبارة في اي كتاب
الاوستاد وفي اي مصنفه انما صادفتها وانما وجدتها وعلى اي تقدير انها
وجدنا بان نخبر اعلم ان هذه العبارة عبارة صحيحة غير سقيمة ما فيها وصمة العيب
سواء كانت من الشيخ الاوستاد او غيره والظاهر من هذه العبارة نفي الجبر
والتفويض واثبات المرحلة بين المنزلتين والمنزلة بين المرحلتين والامر بين
الامرين فانا اذا فعلنا فعلا خيرا كان او شرا لا يخلو من ان يكون افعالنا بالاستقلال
فهو التفويض او فعل الله خاصة فهو الجبر او فعلنا مع الله فهو التشريك فالحق
الحقيق بالاتباع المنزلة وهو فعلنا به تعالى او بهم فهو فعلنا لانا فعلناه وفعل
الله لانه خلقه بفعلنا او بهم لان المفعول صورة الولاية او خلاف الولاية كما

ما ان كل آخرى من الاعيان او الاوصاف خيرا كان او شرا اصوم الولاية او
محالقضا فتدبر ولا تكن اقشر وتأمل فيها معنى وماد صباذ وصيب ولكن الله
محل الى اخر الآيات والاخبار فان نبح الكلب العقور فبالعصى وان دب العوجاء
فبادر الى النعل فان حاجوك من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا
وابنائكم وانفسنا وانفسكم ونسائنا ونسائكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على
الكاذبين لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي ولو نارا
نفخت بها اضائت ولكن انت تنفخ في رماد والله موهن كيد الكافرين ومكروا
مكرا والله خير الماكرين اموات غير احياء ولكن لا تشعرون واعلم يا اخي اني
قد ملئت غيظا وامتلئت غضبا على هذا القوم الى ان لعنتهم وطعنتهم و
اعتزلت منهم وما اجتمعت معهم في بيت ولا مددت يدي معهم الى الطعام
لامور منها تكفيرهم للاوستاد من غير بصيرة ومن دون تدبر بل من دون
رؤية كتبه وعلم خبرة بقواعده تقليدا لرجل سفها اشباه الناس غالبا
ومنها شقهم عصا المسلمين والقاءهم المنافرة بين المؤمنين حتى تقتل بعضهم
وجه بعض ونبز قوم من قوم ومنها خوف ان ينجر الامر الى هوان العلماء
في انظار العوام وينجر هوانهم الى تضييع الدين والاسلام وتخريب الشرائع
والمسائل والاحكام حتى رأيت ما خفت منه بعيني والان لكا لا شيء قدر وقيمة
عند الناس للعلماء وبعد ذلك التباعد والفضيحة والافتضاح

وقول الملاحدة والصوفية في غنائهم اللهم اشغل الظالمين بالظالمين و
اخرجنا من بينهم سالمين غانمين ما تركوا مكفرهم وما وهنوا
وما ضعفوا وما استكانوا عاكفين على اصنامهم عابدين لعجلهم
الى ان قد عظم البلاء وبرح الخفاء وكثر الخلاف والنفاق و
الاختلاف والشقاق والمراء والجدال والقيل والقال بين علماء
البلاد وبين سائر الرجال بل بين النساء والاطفال سيما في بلادنا
ودوبتنا دار السلطنة تبريز حتى آل الامر الى شر حال وحال الحال الى
سوء حال وتشتت اهواء المؤمنين وتفرق آراء الناس اجمعين وكفروا
الشيخ واتباعه الكرام وما خافوا من الله ورسوله واله الكرام وما استحيوا
من الانام وسمونا غاليا وعن قوله تعالى لا تقولوا لمن القى اليكم السلام
لست مؤمنا معرضا وغافلا يبتغون عرض هذه الحيوة الدنيا يحسبون
انهم يحسنون صنعا فصبرنا على الاذى وفي العين قذى وفي الحلق شجى
نرى نلعن في المساجد والمنابر والاسواق والكتاب والمقابر كم
ليلة وليال بتنا وهم ساهرين نتصفح كتب العلماء الماهرين فما ترتب
فيها طول سنتنا الا الحجر والامعان فيها سوى جحود الاثر بدار علينا
كاسات الاخبار من كتب الائمة ربانيا باب الكتاب وغنانا مزامير وفي
الابواب افاض فعلى اثر اثر يدل على كلامهم عليهم السلام واما هم فعلى اثر

خبر يدل على نقصهم فكل كل يعمل على شاكلته ولا زال هذا شغل الطائفتين
وذلك عمل الفريقين حتى الفتا مصنفات ورسائل وصنف واحد منهم
كتابا سماه نواقض الائمة ونحن اذا صادفنا حديثا يدل على انهم يعلمون
الغيب فرحنا واذا صادفوا حديثا يدل على انهم عليهم السلام ما يعلمون
الغيب فرحوا انظر يا اخي لماذا فرحنا ولماذا فرحوا كل حزب بما لديهم فرحون
حتى قال قائل منهم لو كان امير المؤمنين قاسم الارزاق لم لم يطعم الحسنين
يوم اذ يرجفان من الجوع كالفرخ فقلت له ان كلامك هذا بعينه مثل
قول الشمر للحسين يوم الطف وقت النحر وهو على صدره الشريف يا حسين
ما بالك تحرص شفتيك قال من العطش قال انك تزعم ان اباك الذي ساقي حوض
الكوثر فلم لا يسقيك الا انك تقول فلم لم يطعم الحسنين لو كان قاسم الارزاق
ونحا بعضهم عصاه وقال ابن ابي طالب كعصاي هذه عبد مملوك لا يقدر
على شيء وقال بعضهم ان الحسين يوم الطف جاهد حتى عجز ولو دعى الله
لم يستجب دعائه وانغلق عليه ابواب السماء وقال ايضا انهم عليهم السلام لا يعلمون
متى يموتون وان الحسين لا يعلم انهما دسّ والا لم يجز له ان يلقي نفسه
الى التهلكة وقال بعضهم ان الامام لا يعلم الحرف والصناعات وان قوله
سلوني قبل ان تفقدوني اي عن المسائل الفقهية وقال بعضهم ان قول
المؤذن اشهد ان امير المؤمنين ولي الله بدعة قلت لا يقول بذلك

بلغ

من الفضول قال ولو لم يقل بذلك النية قلت انه مستحب وقربت عليه
عبا بو العلاء لم يقبل قلت كثر اللواط والزنا وشرب الخمر وامر بالعرف فيها
فا صنعها قال منع الشهادة بالولاية في الاذان اوجب منع هذا
للخاصي الى غير ذلك من هذه الخرافات والخرافات والزخرفات نعوذ
بالله من سيئات الاعمال فاشتد النفاق وازداد النفاق حتى انجر الامر
الى الطلاق والفراق والاجتناب والتبري والتضارب والتعدي
وعامل كل واحد من الطائفتين مع الاخرى معاملة الكفار من اباحة
مالها وهدر دمها وتزويج زوجها بعد قتلها واعتدادها الى
غير ذلك من الاحكام المترتبة على الكفار ولا تشتري احدى الفريقين
من الاخرى اللحوم والدسوم والجلود مما يجب تزكيه فرب عقد
مناكحة او طلاق او وقف وغيرها احكمها طائفة حكم الاخرى
بفساده ورب ميت غسله فرقة او صلت عليه جماعة افتى الاخرى
بنجاسته وعدم الصلوة عليه الى يوم معاده يتنازعون و
يتلاعنون حتى ضاق الفضاء وكثر الاذى وقدح في ائمة الهدى
بما هو وتطاول الى ان ظهر منهم النصب نوديا من الطور الايمن نجيا
ومن سحرة موسوي وديا وما الطور المنادى الا عليا وان قاتلوكم
فاقتلوهم قتلا وردنا قهرنا سنا ان الله ان وقاتلناهم بالعدوان

وسمّيناهم ناصبيا لنصبهم وعداوتهم لائمتنا وانكارهم بفضائل سادتنا
ثم الخطب اعظم والامر افخم والبلاء المبرم ان هذا الداء العضال سرى في النساء و
الاطفال فرب خدرة لاطمة الخدين تقول لزوجها يا ابن سني ويلك بعد المشركين
تبغض المرء من ابيه وامه واخيه وصاحبه وبنيه ولما علمت ان هذا التناحر
يؤول بالمآل الى تضييع علماء الطرفين عند العوام والسلاطين وتضعيف عقائدهم
وتبوء ظلمتهم بهم وهو يورث ضعف الدين وشريعة سيد المرسلين وتجري العوام
عليهم وعلى التهاون في الدين زجرتهم ووعظتهم ومنعتهم ونهيتهم
وخوفتهم وقلت لهم اما ترون انكم من يوم التشاجر والتنازع والنفاق
والشقاق ما تمكنتم من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى زاد شوكة
الكفار والفجار والفساق والصوفية والملاحدة وقل عند العوام
والحكام مقداركم وصغر في اعينهم قدركم اتقوا الله لعلكم تفلحون
فاخذتهم العزة بالاثم فلم ينتهوا وسمعت بعض الصوفية يشير على وجه
اخيه ويقول قالت النصارى الخ فقلت لهم اما تسمعون قول الصوفية
والملاحدة يقرؤون قوله تعالى قالت اليهود ليست النصارى على شيء
وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فلا نفعهم نصحي وتلوت عليهم
قول ربهم ونبيهم رحم الله امرء سكت عما لم يعلم الحديث الا يا ليت هذا
الخلق لم يخلقوا الحديث ومنعتهم عن التكفير فلم يجدي لهم نفعا بل ادى

بل زادهم شدة وحرصا ولذا زاد غيظي عليهم فطويت كشحي عنهم واعرضت
منهم وكتبت في ردهم رسائل متعددة وكتبا متكثرة لم يرد عنهم عما يعملون
كم ليلة لم انم بعد عشائها الا الغلس وشرعت في تاليف هذه الرسالة
في دار السلطنة تبريز وختمتها في دار الخلافة طهران صينت عن الحدثان
حامدا مصليا مستغفرا مسلما وكان ذلك في الساعة الثالثة
من ليلة الاحد من شهر شعبان
المعظم من شهور سنة ست
وخمسين بعد المائتين والالف
من الهجرة

على يد مؤلفها ... [illegible]

والحمد لله وحده وصلى الله على النبي ... [illegible]

